هل الجندي الأميركي في بلاد المسلمين معاهد؟

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

١٩٦

الوعـــي

العدد (١٩٦) ـ السنة السابعة عشرة ـ جُمادى الأولى ١٤٢٤هـ ـ تموز ٢٠٠٣م

مواصفات حمل الدعوة مع جماعة (١)

ثم ينقضون عهدهم في كل مرة

منتدى العقبة الاقتصادي...
مؤتمر أميركي لاستعمار المنطقة اقتصادياً

الحل الجذري
للقضية الفلسطينية

الكبيسي..
وفتاويه الأميركية

هل انهزمت الأمة في حربها مع أميركا؟

AL-WAIE

الوعي

السنة السابعة عشرة – ١٩٦

جامعية – فكرية – ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

المراسلات

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D – 10749 Berlin
Germany

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	٢ يورو
أميركا	:	٣ دولار أميركي
كندا	:	٣ دولار كندي
أستراليا	:	٣ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كرون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كرون دانمركي
بلجيكا	:	٢ يورو
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	٢ يورو
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٥٠ ريالاً

إقرأ في هذا العدد (١٩٦)

ص

- كلمة الوعي: منتدى العفيفة الاقتصادي... مؤتمر أميركي لاستعمار المنطقة اقتصادياً ٣
- رياض الجنّة ٥
- هل انهزمت الأمة في حربها مع أميركا؟ ٦
- مواصفات خمل الدعوة مع جماعة (١) ١٠
- مع القرآن الكريم: ثم يقضوا تفثهم في كل مرة ... ١٥
- أخبار المسلمين في العالم ١٧
- العمل الجذري للقضية الفلسطينية ٢١
- الكنيسي.. وفتاويه الأميركية ٢٥
- خطبة جُمُعة: ما غُزِيَ قَوْمٌ في عُقْرِ دارِهِمْ إلاّ ذَلُّوا ... ٢٨
- مفهوم مضلّل «الجنسي الأميركي في بلاد المسلمين معاهد» ٣١
- التشكيل بحزب التحرير ٣٣
- كلمة الحرة: الحريات الأميركية المزيفة! ٣٥

إلى السادة الكتّاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تعاد «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- توجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في ألمانيا.

عناوين المراسلين

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D – 10749 Berlin
Germany

أستراليا
AL – WAIE
P.O.Box: 384
Punchbowl 2196
NSW – Australia

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

الدانمرك
AL – WAIE
P.O.Box: 1286
2300 KBH, S
Danmark

عنوان «الوعي» على الإنترنت
www.al-waie.org

اليمن
جميل أحمد عبد الله
P.O Box: 11056
Sanaa – Yemen

Canada : كندا
AL – WAIE
Eglinton Ave. East ٢٣٧٦
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2P0

U.S.A أميركا
AL – WAIE
P.O.Box: 370782
MILWAUKEE, WI. 53237

كلمة الوعي:

منتدى العقبة الاقتصادي مؤتمر أميركي لاستعمار المنطقة اقتصادياً

افتتح في الأردن، في منطقة الشونة، على البحر الميت، مؤتمر قمة «المنتدى الاقتصادي العالمي» في ٢١ و٢٢ و٢٣ حزيران، وتمثّل المؤتمر بحضور ١١٠٠ شخصية عربية ودولية من ٦٥ دولة، وحضرته كبرى الشركات الدولية في عالم النفط والاقتصاد والتجارة والقطاعات المالية.

لقد تمّ اختيار الأردن مكاناً لانعقاده لموقعه الذي يشكل صلة وصل بين الدول العربية وإسرائيل، ولطبيعة نظامه المؤهل لأن يلعب دوراً بارزاً في إدخال إسرائيل في شراكة اقتصادية مع دول المنطقة، وإلى إدماجها في المجتمع الشرق أوسطي.

ويعقد هذا المؤتمر بعد شهرين تقريباً من انتهاء الحرب على العراق. وقد بدا واضحاً أن هذا المؤتمر أميركي في كل تفاصيله وأهدافه.ويدخل تحت عنوان صياغة المنطقة أميركياً كما صرّح بذلك كولن باول سابقاً. وقد كشف باول عن وجود خطط لصياغة المنطقة من جديد خلال عقد من الزمن. ووضح ذلك زوليك المندوب التجاري الأميركي عندما قال: «إن خريطة طريق منطقة الشرق الأوسط للتجارة الحرة تمهّد لربط منطقة الشرق الأوسط تجارياً واقتصادياً بالولايات المتحدة». وقدّم زوليك هذا رؤية متكاملة لما تريد واشنطن القيام به لدمج الشرق الأوسط في رابطة تجارية مباشرة مع السوق الأميركية. كذلك ربط بين إقامة السلام بين الفلسطينيين واليهود وبين تقديم المساعدات.. من أجل مساعدة البلدان على إقامة مجتمعات مستقرة مزدهرة.

وقد مثّل العراق حاكمه الأميركي بريمر. وشارك في المؤتمر وزير خارجية الكيان اليهودي شالوم، وزعيم حزب العمل الموقت بيريز ترافقهما مجموعة كبيرة من رجال الأعمال والمسؤولين اليهود وجلسوا جنباً إلى جنب مع مشاركين عرب.

إن أميركا تسعى إلى جني ما اكتسبته في حربها على العراق. ليس في العراق فحسب، بل في المنطقة ككل، عن طريق وضع المنطقة كلها تحت الإشراف الأميركي المباشر. وقد وضّح ذلك باول حين أطلق مبادرته للشراكة مع دول الشرق الأوسط التي طرحها في كانون اول من العام الماضي. وذكر أنها تقوم على ثلاثة أعمدة: اقتصادي وسياسي وتعليمي. حيث أن هذه المبادرة تسعى إلى صياغة أنظمة سياسية تسير مع سياساتها وصياغة مناهج تعليم تساهم في نشر المفاهيم والقيم الغربية وتعمل على ترويج عادات الحرية لمدى شعوب المنطقة، والانفتاح بدل الانغلاق الذي يقف وراء التطرف الديني والإرهاب الذي بات يهدد العالم بأسره بالإضافة إلى ربط المنطقة اقتصادياً بالولايات المتحدة:

إن ما تفعله أميركا استعمار بكل معنى الكلمة. استعمار اقتصادي وسياسي وثقافي وإعلامي وعسكري تنفذه عملياً بجيشها الذي يسرح ويمرح في المنطقة، ويهدد دولها، دولةً تلو دولة.

أما الحكام المفروضين على المسلمين، فإنهم بدل أن يقفوا في وجهها، يسارعون في إرضاء الولايات المتحدة، والسير معها في ما تدعو إليه. والسعيد منهم من دعته أميركا إلى هذا اللقاء، إنهم يسيرون مع أميركا، بالرغم من أنها تهددهم، سير الذليل الذي لا يعرف أين يضع قدمه حتى تأتيه الأوامر الأميركية.

إنه، لو أجري استفتاء حر في أي بلد من بلاد المسلمين عن «أكره من تكره في حياتك» لاختار كل مسلم حاكمه، ومع هذا يقف حاكم الأردن ليتكلم نيابةً عن المسلمين، وعن اليهود كذلك فيقول: «إن الغالبية الساحقة من طرفي النزاع تريد السلام، تريد العمل، تريد إرسال أطفالها إلى المدارس، تريد التخطيط للمستقبل، تلك هي الأصوات التي تستدعي الإصغاء إليها».

إن هؤلاء الحكام يقفون في الطرف الآخر. فهم مع أميركا في الصلح مع اليهود، ومع أميركا في حربها الإسلام والمسلمين.(مشرف يمدحه بوش لأنه سلّم واشنطن ٥٠٠ عنصر من القاعدة) وفي حربها على أفغانستان والعراق قدموا لها أكثر مما تريد. وعندما زار المنطقة مؤخراً انزعج أمير الكويت لأنه لم يدخل في حسابه زيارة الكويت، ولم

تطب نفسه إلا عندما زارها ذلك البوش. ويستبعد ولي عهد البحرين أن تستغني الولايات المتحدة عن البحرين كقاعدة لقواتها البحرية وهو استبعاد يحمل رغبةً وتمنيّاً.

إن هؤلاء الحكام المفروضين على المسلمين هم الذين مكّنوا ويمكّنون أميركا من المسلمين، وإنه ينتظرهم يومان أسودان: يوم من الأمة، نسأل اللّه أن يكون قريباً، ويوم تشخص فيه الأبصار، حيث يحاسبهم على كل جرائمهم الملك القهّار.

إننا مطمئنون إلى ان خرائط الطرق التي تخطط لها أميركا لن تجد طريقها إلى النجاح فإذا لم يكن بسبب المسلمين المغلوبين على أمرهم من حكامهم في هذه الفترة فبسبب اليهود. فإسرائيل بقيادة شارون، أكثر حكام اليهود دموية وإرهاباً، تريد سلاماً لا تقدم أية تنازلات، تريد اقتتالاً فلسطينياً، تريد كياناً للفلسطنيين ليس لهم فيه سياة ولا قوة، ممزّع الأوصال، لذلك هي لا تتجاوب مع خارطة الطريق وهي تعلم أن أميركا الآن لن تفرض عليها شيئاً بسبب قرب الانتخابات الأميركية وبالرغم من قول بوش إنه يريد دولة يهودية نابضة بالحياة ويريد دولة فلسطينية قادرة على الحياة، مع ما في هذين المعنيين من اختلاف؛ فإن اليهود لا يرضون... إنهم يريدون كل شيء، ولن يتنازلوا عن شيء.

إن ساعة الحقيقة لن تدير عقاربها أميركا ولا إسرائيل، بل المسلمون وحدهم أن شاء اللّه، بل إن الطامّةالكبرى ستقع عليهم. فعلى اليهود تقع سنة اللّه تعالى التي لن ينفع معها سلام ولا عهود ولا صلح قال تعالى: ﴿**وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب**﴾ [الأعراف/٧] وإننا مطمئنون إلى جميل وعد اللّه بالنصر والاستخلاف والتمكين وبقتال اليهود قتال جيش إسلامي تعدّه دولةٌ إسلامية تكون خلافة على منهاج النبوة، إن شاء اللّه، والقضاء عليهم كما أخبر بذلك الصادق المصدوق (ﷺ) وعلى اللّه قصد السبيل ❑

البيعة على النصرة (٢)

عرض رسـول اللّه (ﷺ) نفسه على القبائل

بعد سعي رسول (ﷺ) إلى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف وردهم عليه رداً قبيحاً؛ قدم رسول اللّه (ﷺ) مكة، وقومه على أشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه إلا قليلاً مستضعفين ممن آمن به. فكان (ﷺ) يعرض نفسه في المواسم إذا كانت على قبائل العرب يدعوهم إلى اللّه ويخبرهم أنه نبيّ مرسل، ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين لهم ما بعثه اللّه به.

- قال ابن إسحاق: إن رسول اللّه (ﷺ) كان يقف على منازل القبائل من العرب فيقول: يا بني فلان إني رسول اللّه إليكم، يأمركم أن تعبدوا اللّه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تخلعوا من دونه من هذه الأنداد، وأن تؤمنوا بي، وتصدّقوا بي، وتمنعوني، حتى أبيّن عن اللّه ما بعثني به.

- قال ابن إسحاق: إن رسول اللّه (ﷺ) أتى كندة في منازلهم، وفيهم سيد لهم يقال له: مليح، فدعاهم إلى اللّه عز وجلّ، وعرض عليهم نفسه، فأبوا عليه... وأنه أتى كلباً في منازلهم، إلى بطن منهم يقال لهم بنو عبد اللّه، فدعاهم إلى اللّه وعرض عليهم نفسه، حتى إنه ليقول لهم، يا بني عبد اللّه، إن اللّه عز وجلّ قد أحسن اسم أبيكم، فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم... وأنه (ﷺ) أتى بني حنيفة في منازلهم، فدعاهم إلى اللّه وعرض عليهم نفسه، فلم يكن أحد من العرب أقبح عليه رداً منهم... وأنه أتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم إلى اللّه عز وجلّ وعرض عليهم نفسه. فقال له رجل منهم: واللّه لو أني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب، ثم قال: أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك، ثم أظهرك اللّه على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: الأمر إلى اللّه يضعه حيث يشاء. قال: فقال له: أفنُهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهرك اللّه كان الأمر لغيرنا! لا حاجة لنا بأمرك؛ فأبوا عليه...

- قال ابن إسحاق: فكان رسول اللّه (ﷺ) على ذلك من أمره، كلما اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل إلى اللّه، وإلى الإسلام، ويعرض عليهم نفسه، ومما جاء به من الهدى والرحمة، وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب، له اسم وشرف، إلا تصدّى له فدعاه إلى اللّه، وعرض عليه ما عنده (ﷺ) ❑

هل انهزمت الأمة في حربها مع أميركا؟

كثير من الذين تابعوا ما جرى في العراق من استسلام غير متوقع للقوات العراقية وترك بغداد لقمة سائغة في يد القوات الأميركية الغازية، اعتبر ما حصل هزيمة نكراء للأمة، وخاتمة العقد التي ستمنع المسلمين من استعادة عزّهم وكرامتهم بإعادة الخلافة الإسلامية واقعًا حيًّا يحيا المسلمون في ظلها. فأميركا قد استولت على العراق الذي حسب قولهم كان يشكّل عمقًا استراتيجيًا للأمة بما يملكه من قدراتٍ عسكريةٍ وعلميةٍ ونفطيةٍ. وبهذا تكون أميركا قد أحكمت السيطرة على المنطقة العربية، فبالإضافة إلى قواعدها العسكرية الضخمة في السعودية وقطر والبحرين والكويت... ها هي سوف تبني قواعد جديدة لها في العراق، فكيف لنا اليومأن نتحدث عن قيام دولة الخلافة في ظلّ هذا الحصار العسكري الأميركي بدءًا من الخليج وحتى أفغانستان مرورًا بالعراق. ثم إن الحديث عن طلب النصرة من أهل الـ قوة والمنعة المتمثلة اليوم في الجيوش في العالم الإسلامي أمرٌ مُستبعد في ظلّ هكذا أنظمة، وقد علمنا أنّ أميركا حاولت قلب نظام صدام حسين من خلال انقلاب عسكري مستعينةً في ذلك بمخابرات بعض الدول في المنطقة، ولكنها فشلت، فكيف نستطيع نحن؟! أسئلة كثيرة تحتاج إلى أجوبة بعد احتلال أميركا للعراق، وحريٌّ بنا أن نجد لها إجابات صادقة.

وهذه الإجابات تبدو لنا من خلال عدة نقاط لا بدّ من إبرازها:

١- إن الأمة لم تنهزم أبدًا طوال تاريخها الطويل باعتبارها أمة.

٢- إن الأمة لم تنتصر في يوم من الأيام بالعدد والعدة.

٣- إن الوجود الأميركي في العراق ليس مانعًا من إقامة الدولة.

٤- إن ما تملكه الأمة من إمكانيات ضخم جداً.

١- إن الأمة لم تنهزم أبدًا طوال تاريخها الطويل باعتبارها أمة.

منذ أن تشكّلت الأمة الإسلامية بعد تأسيس الرسول (ﷺ) للدولة الإسلامية بدأ الصراع العسكري مع الكفر ودوله. وخاضت الدولة الإسلامية العديد من الحروب في إطار هذا الصراع. وقد نزلت آية القتال أثناء هجرة النبي (ﷺ). قال تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ [الحج] ثم نزلت بعد ذلك ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾ [البقرة/٢١٦] الآية. فكانت غزوة بدر التي كانت فاتحة الخير للمسلمين والتي انتصر فيها المسلمون نصرًا مؤزرًا على كفار قريش، فكانت البادئة الأولى في فتح جزيرة العرب بالإسلام.

وأما الهزيمة التي لحقت بالمسلمين في أُحُد فلا يمكننا اعتبارها هزيمة أمة فقد كانت درسًا تعلّم منه المسلمون طاعة نبيّهم، كما أنّها معركة واحدة ضمن حرب طويلة خاضها النبيّ (ﷺ) مع قريش كان النصر في نهايتها للمسلمين بفتح مكة.ولقد كان يوم أُحُد يوم بلاءٍ ومصيبة وتمحيص، اختبر اللّه فيه المؤمنين، ومَحَقَ به المنافقين.. ويومًا أكرم اللّه فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته قال الله تعالى: ﴿وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص مافي قلوبكم والله عليم بذات الصدور﴾ [آل عمران] ﴿وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين﴾ [آل عمران].

أما ما حصل من هزيمةٍ للمسلمين أمام جحافل التتار فهو ولا شك من أقسى الهزائم التي تعرّضت لها الدولة الإسلامية على مدار تاريخها الطويل بسبب الضعف الشديد الذي طرأ على الدولة في ذلك الوقت من تفكّك وانقسامات، وكان للخيانة دورٌ كبيرٌ في المساهمة في سقوط الولايات الإسلامية ولايةً بعد ولاية حتّى سقطت بغداد. ولكنّ المسلمين استطاعوا وقف هذا الزحف التتري بقيادة سيف الدين قطز، ثم بعد ذلك استعادة ما سقط في أيدي التتار بقيادة الظاهر بيبرس، وأكثر من ذلك اعتنق هؤلاء الغزاة الإسلام ثم حملوه رسالةً للعالم بعد أن امتلك عليهم كل جوارحهم ومشاعرهم بما يملكه من طاقةٍ كبيرة تغيّر مجرى حياة الإنسان.

وأما ما حصل في الحروب الصليبية، فالمسلمون قد يكونون انهزموا هزيمةً عسكرية واحتلّ الصليبيون بلاد الشام ما يقرب من قرنين من الزمن، ولكنهم لم ينهزموا أمام هؤلاء الهمج تلك الهزيمة الفكرية التي حصلت لهم بعد زوال الخلافة واحتلال وتقسيم بلاد المسلمين من قبل الاستعمار الغربي.حتّى هذه الهزيمة العسكرية التي حصلت

للمسلمين في الحروب الصليبية استطاع المسلمون بعد ذلك بقيادة صلاح الدين أن يحوّلوها إلى نصرٍ عظيم في معركة حطّين. طوال هذا التاريخ كان للمسلمين دولة ولو مرّت هذه الدولة بفترات ضعفٍ وانحطاط، إلاّ أنها كانت تستعيد عافيتها بعد فترة من الزمن فتقود المسلمين إلى النصر ومن ثمّ تستعيد هيبتها ووزنها الدولي في العالم. إلاّ أنّه بعد سقوط هذه الدولة أيام العثمانيين سنة ١٩٢٤ أصبح المسلمون كالأيتام لا راعي لهم يرعى شؤونهم قال رسول الله ﷺ: «الإمام جُنّةٌ يُقاتَل من ورائه ويُتّقى به». ومنذ هذا التاريخ وحتّى اليوم تتوالى الهزائم على المسلمين، ولكن هذه الهزائم ليست هزائم للأمة بوصفها أمة، فهي هزائم للمسلمين في فلسطين، والبوسنة، وكشمير، وألبانيا، وأفغانستان، والعراق. ففي كل هذا الهزائم لم تكن الأمة هي مالكة زمام أمرها بل كان يقودها وما زال حكام عملاء رويبضات صنيعة الاستعمار يقومون بتأدية ما هو مرسوم لهم سلفًا.

٢- إن الأمة لم تنتصر في يوم من الأيام بالعدد والعدة:

كانت عدة المسلمين في بدر ثلاثمائة وخمسة عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار، وكان معهم فارسان فقط وسبعون بعيرًا يعتقب الرجلان والثلاثة والأربعة على البعير الواحد، بينما كانت عدّة الكفار ستمائةٍ وخمسين رجلاً، ومعهم مائتا فارس وعدد كبير من الإبل لركوبهم وحمل أمتعتهم. وقس على ذلك جُلّ الحروب التي خاضها المسلمون ضد أعدائهم حيث كان عددهم فيها أقلّ من عدد عدوّهم، ذلك أنّ اللّه سبحانه وتعالى طلب من المسلمين أن يُعدّوا ما يقدرون عليه من عدّة، وأن يتوقعوا النصر من اللّه تعالى، قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾ [الأنفال/٦٠] الآية. فالإعداد حكمٌ شرعيٌّ يجب على المسلمين أن يلتزموا به قبل لقاء العدو، ولا يقبل ربّ العالمين من المسلمين أن يكتفوا بالتقوى والتوكّل عليه، ويهملوا الأسباب المادية. ومع ذلك فإنّ اللّه سبحانه قد تكفّل للمؤمنين بالنصر قال تعالى: ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾ [محمد/٧] وحصر النصر فيه سبحانه وتعالى فقال: ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ [الأنفال/١٠] وقال: ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم﴾ [آل عمران/١٦٠]. فاللّه سبحانه وتعالى ينصر الأمة عندما يتحقّق الإيمان والتّقوى قال تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ [الأعراف/٩٦]. واليوم الوحيد الذي كان المسلمون فيه أكثر من عدوّهم هو يوم حُنَين والذي أراد اللّه فيه أن يؤكّد للمسلمين أنّهم لا ينتصرون بقوّتهم الذاتية فقط، فقد تردّد بين جيش المسلمين أنّهم لن يُغلبوا اليوم من قلّة، فأنزل اللّه فيهم قوله: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾ [التوبة].

نحن نؤكد هذا الكلام لنبيّن أنّنا قادرون على التصدّي لقوى الشرّ الموجودة في العالم، أميركا وحلفائها بكلّ ما يملكون من قوة، فإذا كانوا يملكون القوة المادية فنحن معنا تأييد اللّه سبحانه وتعالى ووعده لنا بالنصر، وروح الشهادة الموجودة في الأمة، بجانب ما تملكه الأمة من إمكانياتٍ ماديّة لم تُستغلّ الاستغلال الأمثل وسيأتي معنا تفصيل ذلك. إذًا فالنصر هو حصرًا من عند اللّه، وغرور القوة الأميركية يجب أن لا يرهبنا، والذي حصل في العراق لا يمكن ولا بحال من الأحوال أن نعتبره هزيمة للأمة، فهو في المقام الأول والأخير هزيمة لنظام البعث الكافر الذي كان يحكم العراق، والذي قتل الدافع عند الناس والجيش للقتال، ولم يرتقِ خطابه للأمة إلى المستوى المطلوب حتّى في عزّ المعركة، وهو لم يخاطب إيمان الأمة وفاقد الشيء لا يعطيه، كما انّه أذاق الناس سنوات من الظلم والقهر والاضطهاد فذهب غير مأسوفٍ عليه. وحتّى الصمود الذي حصل في الأيام الأولى للحرب لم يكن انطلاقًا من ارتباط الشعب بقائده ونظامه واستماتته في الدفاع عنه، فالجيش العراقي لم يحارب أصلاً، والذين تصدّوا للقوات الغازية هم أولئك الناس الذين عاشوا سنوات من القهر والذلّ في ظلّ نظام صدام حسين. البصرة التي قاومت هي البصرة التي ضربها صدام بالصواريخ فيما سُميَّ بالانتفاضة.

كما أنّنا لا يمكن أن نعتبر ما حصل في العراق نموذجًا يُقاس عليه ما يمكن أن يحصل إذا تداعت دول الكفر على الدولة الإسلامية بعد قيامها. وإذا أخذنا بفرضية سقوط بغداد على أثر مقتل صدام حسين في قصف منطقة المنصور في بغداد الذي على أثره وبعد تأكده استسلمت قوات الحرس الجمهوري. فإنّ موت القائد ليس مبرّرًا للاستسلام، والأمة إذا خاضت حربًا عَـقَدية مع الكفر فإنّها لا تستلم لموت قائدها على رغم أهميّة وجود القائد. ولكنّ صدام لم يكن قائدًا فعليًّا لشعبه، وقد تبيّن لنا كيف كان يحكم شعبه وجيشه أيضًا بالحديد والنار. والقائد في الدولة الإسلاميّة

هو جزء من الأمة، وهو ممثّلها ونائبها في تطبيق الإسلام، وبالتالي فالأمة لا تستسلم لموت رئيس الدولة لأنّ الدولة هي دولتها.

٣- إن الوجود الأميركي في العراق ليس مانعًا من إقامة الدولة:

الذي يجب أن ندركه أنّ أميركا لم تستطع شنّ حرب على العراق برغم وجود قواعد عسكرية لها في معظم بلدان الخليج إلا بعد أن حشدت أكثر من ٢٥٠٠٠٠ جندي مع معدّاتهم وطائراتهم وبوارجهم، فإنّها أيضًا لن تستطيع أن تشنّ حربًا على دولة الخلافة إلاّ بعد حشد مثل هذه الحشود وأكثر وهو سيستغرق زمنًا يُعطي مهلةً أكبر لدولة الخلافة للاستعداد للمعركة لا الانتظار كما فعل العراق حتّى تكتمل الحشود ويحدّدوا هم وقت ومكان الضربة الأولى. كما أنّ تلك الدول حول العراق التي فتحت أراضيها وبحارها وأجواءها للقوات الغازية تصول وتجول فيها كيفما تشاء، لن تجرؤ أن تفعل مثلما فعلت عندما يتعلّق الأمر بدولة في مواصفات دولة الخلافة التي ستقوم بإذن اللّه في أكثر من قطر والتي ستكون دولةً للمسلمين كافّة في كلّ العالم تحمل عقيدتهم وتُعبّر عن أفكارهم ومشاعرهم، والتي سيكون خطابها خطابًا للأمة الإسلامية بوصفها أمةً واحدة من دون الناس، وهذا ما لم يكن يملكه الخطاب البعثي الذي هو شيء آخر غير ما تحمله الأمة من أفكار ومفاهيم وقناعات.

٤- إن ما تملكه الأمة من إمكانياتٍ ضخم جداً:

إنّهم يقيس الأمور من مقياسٍ إقليميّ محدود، فيضع قوّة وإمكانيّات أميركا والغرب في كفّة، وإمكانيات وقدرات دولةٍ من تلك الدول الكرتونية الموجودة في العالم الإسلامي في كفّةٍ أخرى، لا شكّ أنّه سيخرج بنتيجةٍ حاسمة وهي أنّنا لا طاقة لنا بأميركا وجنودها. لكنّ الأمر يجب أن لا يكون على هذا النحو فأمّتنا أمةٌ واحدة، ومهما حاول الاستعمار أن يُفرّق بين الأمة ليسود عليها، فإنّ الأمة اليوم لا تضع في اعتبارها هذه التقسيمات والحدود المصطنعة وهي تتحرك اليوم كأمة واحدة أو كجسدٍ واحدٍ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وهي تحركت عندما أعلنت أميركا الحرب على أفغانستان، وتحركت ضدّ أميركا في حربها ضدّ العراق. ولكنّ حكامها أذاقوها لباس الخوف والجوع فقهروها واسترهبوها.. وبالرغم من ذلك فإن الأمة تحركت ولن يوقف حركتها شيء لا الحكام ولا جيوشهم، ولا أميركا ولا أساطيلها. إذًا فإمكانيات مواجهة أميركا لا بدّ وأن تحسب بما تملكه الأمة بمجموعها وهي كثيرة:

١- طاقة بشرية هائلة تصل إلى مليار وثلث.

٢- إمكانيات مادية ضخمة، فالأمة الإسلامية هي أكثر الأمم ثراءً بما تحويه أراضيها من ثروات.. وهي ثروات غير مُستغلّة الاستغلال الصحيح، فالمستفيد الأكبر منها بالمقام الأول دول الغرب وعلى رأسهم أميركا ثمّ هؤلاء المرتزقة من الحكام العملاء الخونة. وبعد قيام الدولة إن شاء اللّه ستُحسن الدولة استغلال كل تلك الثروات المكنوزة في أرض المسلمين.

٣- بلاد المسلمين تمتدّ من المحيط الأطلسي غربًا إلى بلاد الصين شرقًا، ومن الأناضول شمالاً إلى المحيط لهندي جنوبًا، وهي مساحات شاسعة تضمّ مناطق استراتيجيّة عظيمة من يملكها ويسيطر عليها فإنّه هو من يحكم العالم، وما هذا التكالب على بلاد المسلمين إلاّ من أجل الهيمنة وبسط النفوذ على هذه المناطق الاستراتيجيّة المهمّة، ولمنع المسلمين من التوحّد في دولةٍ واحدة يسودون بها العالم كما كان سابق عهدهم.

٤- العقيدة الإسلامية هي عقيدة هذه الأمة، وهي عقيدةٌ عقليّةٌ ينبثق عنها نظام ينظّم كل كبيرة وصغيرة في حياة هذه الأمة. فالأمة الإسلامية تمتلك عقيدةً سياسية تمزج المادّة بالروح. وهي الملاذ للبشرية والمخرج لما هي فيه من فراغٍ روحيّ وانهيارٍ خُلُقيّ، وصراع على المنافع المادية التي يربالغرب بما يحمله من عقيدةٍ رأسماليةٍ أنّ غاية الحياة هي تحصيل أكبر قدرٍ من المتع واللذات المادية. بهذه العقيدة استطاع المسلمون في أقلّ من ثلاثة عقود أن يسودوا بها الدنيا، ويُخضعوا فارس والروم - سادة الدنيا في ذلك الوقت - لحكم الإسلام وشريعته. وبهذه العقيدة أيضًا يستطيع المسلمون أن يسودوا الدنيا مرة أخرى فيُخضعوا أميركا والغرب لحكم الإسلام. ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون ، بنصر الله﴾ [الروم] ❑

شـريف عبد اللّه

مواصفات حمل الدعوة مع جماعة (١)

بقلم: أحمد المحمود

أناط اللّه سبحانه وتعالى بالدولة الإسلامية معظم الأحكام الشرعية؛ إن وجدت الدولة طبّــقت هذه الأحكام، وإن غابت تعطّلت، وإن تعطّلت صار واجباً على كل المسلمين أن يعملوا لإقامة الدولة الإسلامية وجوباً كفائياً بحيث يأثم من لا يعمل لإقامتها. والشرع الحنيف أناط أمر إقامة الدولة الإسلامية بجماعةٍ أو حزب، فصار العمل مع الجماعة التي من شأنها أن تقيم الدولة الإسلامية أو الحزب فرضاً على كل مسلم، ولا يسقط إثم القعود عنه حتى يقوم هذا الفرض. والناظر في الأحكام الشرعية المتعلّق تطبيقها بالدولة الإسلامية يرى أنّها تشمل الأحكام التي تجعل من الدين الإسلامي مبدأ فيه العقيدة، وفيه الأنظمة التي تعالج مشاكل الحياة.وهذا ما يجعل الدين الإسلامي متميّزاً عن سائر الأديان.وهذا ما يجعله في مواجهة الدول الغربية الرأسمالية التي تعتبر هذا الدين منافساً حقيقياً لمبدئها وبديلاً حضارياً لحضارتها الفاسدة المنحلّة.

إنّ العمل مع الجماعة أو الحزب هو الذي يوجِد الدولة الإسلامية والدولة الإسلامية هي التي تطبّق الإسلام وتنشره، وتجعله ظاهراً على الدين كله. ولا يُتصوّر وجود الإسلام من غير وجود الدولة، ولا تعرف أو تفهم صورة الإسلام الحقيقية إلا من خلال الدولة.. لذلك يندفع المسلم الحريص على دينه، للعمل مع الجماعة أو الحزب لإقامة هذا الفرض يبتغي من وراء عمله عبادة اللّه وحده، وتعبيد الناس للّه رب العالمين وهو بعمله هذا يرفع الإثم عن نفسه، ويعمل على رفع الإثم عن القاعدين من المسلمين حين يستجيبون لدعوته، حتى إنّه يرفع الإثم عن القاعدين الذين لم يستجيبوا له حين تقوم الدولة. ويفتح الباب واسعاً أمام الكفار ليدخلوا في دين اللّه أفواجاً. فعمله هذا هو أشرف عمل يقوم به المسلم اليوم.

ولا يُعذر المسلمون، وخاصة في هذه الفترة، بتركهم العمل لإقامة الفرض مع جماعة، حيث صار العداء للإسلام والمسلمين ظاهراً، وصارت محاربة الإسلام وإذلال المسلمين، وملاحقة العاملين للتغيير المخلصين، وتقتيلهم ووصفهم بالإرهابيين أمراً يسمع به كل مسلم. وصار المسلمون يحسّون ويلمسون بأنّ ما يصيبهم إثماً هو بسبب إقصاء الإسلام عن الحكم، وتسلّط الكفار على المسلمين، ويلمسون تآمر حكامهم عليهم مع الغرب، ومشاركتهم له في مخططاته. لقد وصلت الأمور بالمسلمين عامة إلى أن يوجد لديهم إحساسٌ واحدٌ بالنهضة على أساس من دينهم. ولما كان شباب الحزب أو الجماعة من الأمة فإنّ المفترض فيهم أن يكونوا أكثر إحساساً، وأكثر شعوراً بالمسؤولية، وأكثر اندفاعاً، وأوعى تحركاً خاصةً إذا كان المسلمون يقتربون كثيراً من أفكارهم ويبتعدون جداً عما يطرحه غيرهم من أفكار جزئية ترقيعية لا تُسمن ولا تُغني من جوع.

ثم إنّ أحكام الشرع، ومنطق الأحداث يلتقيان على أنّ طريق الجماعة التي تعمل للتغيير محفوفةٌ بالمخاطر مليئةٌ بالأشواك، فيها التكذيب والتعذيب، فيها الاستضعاف وقلّة النصير، فيها المقاطعة والملاحقة والتشريد، واللّه سبحانه جعل ذلك لازمة لا تتخلف لكل من أراد أن يسير على نهج الرسول (ﷺ) وعلى نهج الرسل الكرام (عليهم الصلاة والسلام). وقد ذكر القرآن أخبارهم تسلية للرسول (ﷺ) وصحابته الكرام معه، ولكل من سار على نهجه بإحسانٍ من بعده. قال تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ [يوسف] وقال تعالى: ﴿وقد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ۞ ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذو حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ المرسلين﴾ [الأنعام] وقال تعالى: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾ [البقرة] وقال تعالى: ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا﴾ [يوسف/١٢] حتى إنّ ورقة بن نوفل لما سمع بدعوة الرسول (ﷺ) وكان عنده علم الأديان، قال له: «لتكذبنّه ولتؤذينّه ولتخرجنّه» فقال له الرسول (ﷺ) وكان حديث عهدٍ بالوحي: «أو مخرجيّ هم؟». فقال له نوفل: «ما

أتى قبلك من رسولٍ إلا أخرجه قومه». وفي ذلك يقول اللّه تعالى: ﴿وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم﴾ [محمد] إنها سنة الدعوات الحقة، من تخلّف عنها اتهم، ومن حاد عنها سلك طريق العثار. وحامل الدعوة يجب أن يحمد اللّه تعالى حين يرى أنه تصيبه ما أصاب من قبله من لأواء العمل وشدة الطريق. ويسأل اللّه أن يكون ذلك دليل عافية وصحة سير. من هذا المنطلق يجب أن يقوم الحزب كحزبٍ مبدئيّ يحرص على الامتثال التام والتقيّد والانضباط، يحمل مشروع خلافة راشدة، إذ لا يقيم الخلافة الراشدة إلا حزبٌ مبدئيٌّ، يتّصف بصفاتٍ تؤهله للقيام بهذه المهمة، وبأفراد ربطوا أنفسهم بفكرتها وبغايتها ربطاً محكماً.

ولما كان أمر الأفراد متروكاً شرعاً لأنفسهم، وتكليفهم متروكاً لهم أمر القيام به من غير إكراه، لذلك نرى أنّ منهم المحسن، ومنهم الذي لم يتفاعل مع الدعوة إلا قليلاً. صحيح إنّ على الحزب أن يعدّ شبابه للقيام بهذه المهمة وتحقيق غايتها، ولكن يبقى للفرد نفسه أن يعقد عزمه ويأخذ قراره ويمضي في العمل بالدرجة التي يختارها، ومستوى التفاعل الذي يقرره. إذ لا يستطيع أن يقرر عن الشاب غيره. فالحزب عليه أن يتبنى الأفكار اللازمة للعمل، وكيفية بناء الشخصية في أعضائه، ويضع ضوابط العمل، ويوجد الأجواء المحفّزة للالتزام، وينـزل الأفكار على الوقائع، وينشط الشباب، ويبعث الحرارة فيهم، ويدفع الشباب لوجوب التقيّد بما هم مكلّفون به كأفراد، وبما هم مكلّفون به مع جماعة، ويطلب منهم أن يجعلوا الإيمان أساس أعمالهم، ويحثّهم على التقوى. ولكن الأفراد فإنهم بعد أن يعلموا حقيقة الإيمان، وما يتطلّبه من تقوى، يجب أن يشغلوا أنفسهم بهذا الإيمان، ويقوموا بحقه، ويحسنوا الصلة باللّه ويربطوا أنفسهم بالعمل مع الحزب ربط من يريد إرضاء ربه، وإعلاء كلمته. لذلك فإنّ مقدار تفاعل الشاب مع الدعوة يقرره بنفسه، ولا يقرره الحزب ولا المسؤولون عنه. فمن الذي يستطيع أن يجبر الشاب على العمل مع الحزب، أو التفاعل مع أفكاره، أو النشاط، أو الاتصال بالناس إذا كان هو نفسه لا يريد ذلك. إنّ هذا الأمر متروك شرعاً وواقعاً للشاب. وكل واحد منا سيحمل كتابه بيده. وفي هذا المقام سأذكر بعض الأمور التي يجب على حامل الدعوة ان يأخذها بعين الاعتبار حتى يزيد معدل تفاعله ونشاطه، ويكون في مقدمة الصفوف لا في وسطها ولا في آخرها.

١ - إنّ على حامل الدعوة أن يرتبط بالعمل مع الجماعة أو الحزب ارتباطاً إيمانياً. فيقوم بالفرض أول ما يقوم به لأنه أمرٌ من اللّه، ولأنه يرضي اللّه، ويعزّ دينه، ويحقق الغاية من وجود الخلق، وهو عبادة اللّه وهداية البشرية. إنّ مقياس قبول أي عمل يقوم به المسلم ان يرتبط هذا العمل بالإيمان. واللّه يحب من العبد أن يقوم بأمره بناءً على الإيمان به.وهذا يعينه على إحسان العمل لأنه يتعلق برضى اللّه وبغضبه، بجنته وبناره وهذا ما يجعله صابراً محتسباً الأجر عند اللّه وحده ولا يريد من الناس جزاءً ولا شكوراً.وهذا ما يجعل الطاعة عنده عن قناعة، والاندفاع ذاتياً وقوياً. وهذا ما يجعل قضية الإسلام وإظهاره هي قضيته وهدفه. فالشاب عليه أن يحيا بالإسلام وللإسلام، وإن أخص عمل يقوم به وأفضله هو العمل على إظهاره وتحكيمه ونشره بين الناس.

٢ - إنّ على حامل الدعوة أن يعلم أنّ الأفكار التي تبناها الحزب هي أفكار عملية يحتاج إليها الناس في حياتهم، وأنّ عليه أن يدرسها دراسةً عميقة، وأن يأخذها بعد ربطها بالإيمان، منـزلة على الوقائع، وهذا ما يرفع مستوى الشباب الفكري. فكما أنّ ربط الأفكار بالإيمان يجعل صاحبها حياً، فإنّ ربط الأحكام بالواقع يجعل الفكر حياً. وعلى الشاب أن يحيا بالأفكار التي يتلقاها من الحزب لا أن يفهمها فقط ويستوعبها. إنّ الفكر لا يحيا إلا بالعمل، ثم إنّ الإيمان والعلم والعمل يجب أن يصلوا بحامل الدعوة إلى الوقوف مواقف مشرّفة يشهد بها اللّه تعالى له كما شهد لمن سبقه. قال تعالى: ﴿قتل أصحاب الأخدود ۞ النار ذات الوقود ۞ إذ هم عليها قعود ۞ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ۞ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾ [البروج] وقال تعالى: ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ [الملك/٦٧] فلم يقل سبحانه أكثر علماً، إذ العلم ليس مطلوباً لذاته، ولا خير في علمٍ ليس وراءه عمل. والشاب حينما يقرأ القرآن وسيرة الرسول (ﷺ) ومواقف الصحابة، يجب أن يقرأ ذلك لا على أنه تاريخٌ مجيد، ولكن على أنه تاريخٌ يجب أن يسطّر من جديد. وعلى الشاب أن يعتبر أنّ مواقف الصحابة أبي بكرٍ وعمر وبلال وعمّار وصهيب ومصعب، وعبد اللّه بن حذافة وخبيب..هي مواقف مشرّفة، وعليه أن يقف مواقف مثلها لا أن تزيد الحسابات أو التحسبات ويختلف التقييم، ويتدخل التبرير. فحامل الدعوة النشيط يختلف عن غير النشيط بمقدار ما يتمثل الفرض في حياته لا في عقله؛ لذلك قد تجد حامل دعوة ذكياً موفور العقل قد هضم الفكرة، ولكنه سقط في الطريق. وقد تجد آخر لم يؤته اللّه من الذكاء إلا قليلاً، ولكنه موفور الهمة، صادق العزم والنية، يقوم بأعباء الدعوة من كل قلبه، ويعيش

الفكرة بكل جوارحه، تجده ماضياً في الدعوة، يسخّر معظم وقته لها، على وجه يرضي ربه ويريح مسؤوله، ويقف مواقف يتمنى الجميع لو أنها مواقف لهم. فمن منا يعرف لبلال وعمار وخبيب مستواه الفكري وتحصيله العلمي.

٣ - إن العمل مع جماعة، كما قلنا، هو فرض، ويجب أن يحمد حامل الدعوة اللّه على أنه يعمل مع جماعةٍ تملك المواصفات التي تؤهلها شرعاً لأن تكون الجماعة المطلوب إيجادها. فوجودها رحمة، والعمل معها رحمة، وأنها تقوم على أصولٍ منضبطة، وعلى فقهٍ صحيحٍ للواقع وعلى أحكام ومعالجات صحيحة لهذا الواقع، وعندها طريقة عملٍ واضحة وتنبت دستوراً للحكم، ولم تتأثر بالفكر الغربي، ولم يكن عملها من جنس الواقع. نعم، يجب على حامل الدعوة أن يحمداللّه حمداً كبيراً على وجود مثل هذا الحزب ليعمل معه لإقامة هذا الفرض، وإلا كان ضائعاً كغيره، يعمل من غير طائل. ولا بد من التذكير هنا أنّ ما يواجهه الحزب يجب أن يذكر بما واجهته طريقة الدعوة الأولى مما يطمئن إلى صحة الاقتداء. لذلك على حملة الدعوة أن يحرصوا على حزبهم، ويغذوا السير في تنفيذ ما يطلبه، وأن يبروا بقسمهم، ويلتزموا بقراراته وأن لا يتلكأوا عن القيام بما يطلبه منهم. وعليهم أن يحافظوا عليه كمحافظتهم على أنفسهم أو أشدّ. وعليهم أن يؤدوا ما تبنّاه الحزب تماماً من غير نقصان وبوضوح، وبجرأةٍ وبشكلٍ يتميز فيه طرحهم عن الطروحات الأخرى كل التميز، وليس هذا فحسب بل يجب يدعوا المسلمين لأن يعملوا مع حزبهم بقوة ولأن يعطوا عقلهم وجهدهم ووقتهم وكل ما يملكون لهذه الدعوة. فلا يجوز لحامل الدعوة أن يؤدي الأمر ناقصاً. فكما أنه لا تبرأ ذمّة حامل الدعوة أملم اللّه إلا إذا حمل الأمر كاملاً وبلّغه كاملاً، فكذلك المسلمون الذين يدعوهم يجب أن يصل إليهم الأمر كاملاً ويبلغوا الدعوة بشكلٍ صحيحٍ غير منقوص.

٤ - إنّ الصراع الفكري حكمٌ شرعيٌّ ثابتٌ من أحكام الطريقة، ولا يجوز إيقافه، وإنه بعد أن سقطت الأفكار الأخرى لم يبقَ أمام الحزب أو الجماعة ما يصارعه فكرياً بشكلٍ جدي إلا أفكار يقال عنها إنها إسلامية، وهي ليست من الإسلام في شيء وهذه يجب مواجهتها ومصارعتها وإسقاطها. فهي ليست إسلامية وإن قال بها علماء أو حركات تسمّي نفسها إسلامية. فهل إذا أفتى شيخ الأزهر بالربا يصبح الربا حكماً شرعياً. وهل إذا قالت حركةٌ إسلامية بالمشاركة تصبح المشاركة مطلباً شرعياً، وهل إذا قالت جماعةٌ تسمي نفسها أنها إسلامية إن الإسلام سكت عن ٩٠٪ من الأحكام وتركها للمسلمين يقدرونها بحسب مصلحتهم يصبح هذا الرأي شرعياً. إنّ المدقّق في هذه الأفكار يرى أنها من إفرازات الفكر الرأسمالي، وهي شكلٌ من أشكال فصل الدين عن الحياة. فما ُيعتبر حكماً شرعياً، فإن على الجماعة او الحزب أن تناقشه إذا خالفها ولا يجوز مهاجمته، أما ما لا ُيعتبر حكماً شرعياً فإن عليها أن تهاجمه وتزهقه ولا يجوز التساهل بوجوده بين المسلمين. وهذا من ضمن الصراع الفكري الذي لن يهدأ حتى ولو قامت دولة الإسلام. بل أكثر من ذلك، لنفترض، وهذا الافتراض يمكن أن يكون له واقع، أنّ حركةً إسلامية قام الغرب بإيصالها إلى الحكم ليفوّت على المسلمين مطالبتهم بالحكم بالإسلام،ثم تبنّت هذه الحركة التي أصبحت حاكمة، أحكاماً ليست من الإسلام في شيء، فأجازت الربا، ووضعت قانوناً للعقوبات غير شرعي، ونظاماً اقتصادياً غير إسلامي، ونظاماً للحكم ديمقراطياً.. فهل ستسكت هذه الجماعة وتعتبر أنّ الخلاف شرعي أم سترفض وتواجه.

إنّ أمام حامل الدعوة كثيراً من الأعمال تجاه الأمة. وإنّ عليه أن يغرس فكره فيها وأن يقلع الشوك من حوله، والأمة أصبحت قريبة مما يطرحه والمسلمون اليوم يسمعون له أكثر من أي وقتٍ مضى؛ لذلك يجب أن يتعهّد إيصال أفكاره، وأن لا يعتبر أنّ الأمر صار بيده، ويتساهل في إيصال الأفكار بل أن يعتبر أنه قد حان وقت العمل والجد أكثر وليس العكس. إنّ على الشاب أن يتقدم ويملأ الفراغ ويقدم نفسه على أنه الحل الوحيد. إنّ الغرب لم يضع سلاحه، ولم يعلن إفلاسه، ولم يترك الأمة وشأنها. بل راح يبدّل أساليبه ويفرض قراراته. فها هو باول في ٢٠٠٢/١٢/١٦م. أعلن مبادرةً دعا فيها إلى إصلاح التعليم. وها هي وزارة الدفاع الأميركية بعده بأيام تعلن عن عزمها إنشاء مدارس دينية إسلامية بتمويل أميركي، ويشرف عليها مسلمون، تدعو المسلمين إلى تطبيق دينهم كما يطبق الأميركيون دينهم. وكذلك فإن وزارات التربية في بلاد المسلمين مدعوةٌ من قبل أميركا إلى تعديل مناهج اللغة العربية والتربية الدينية. لذلك على حملة الدعوة أن يتوجهوا إلى الأمة لأخذ قيادتها، وأن يضعوا في ذهنهم أنهم يستطيعون أن يقودوا الأمة فكرياً قبل قيام الدولة، وأن لا يكونوا منهزمين من داخلهم نتيجة ثقل الأيام الماضية. فتلك الأيام قد ولّت. وعليهم أن يستغلوا مثل هذه التغيرات ويستفيدوا منها لدعوتهم، لذلك عليهم أن يكثروا من أعدادهم ويكثروا من الأنصار، وأن يقووا الرأي العام. فالذي يفتح القلوب ويحوّلها هو مقلّب القلوب وحده. فإذا رضي عنهم أرضى عنهم الآخرين. قال

رسول اللَّه (ﷺ): «من أرضى اللَّه في سخط الناس رضي اللَّه عنه وأرضى عنه من أسخطهم في رضاه، ومن أسخط اللَّه في رضى الناس، سخط اللَّه عليه، وأسخط عليه من أرضاهم في سخطه».

إن رضى اللَّه غاية عند حامل الدعوة، يريد من الناس أن يرضوا عنه فقط لأنه يقوم بأمر اللَّه على الوجه الذي يريده اللَّه. أما ما عدا ذلك فلا قيمة له. أما طلب رضى الناس بعيداً عن الشرع فهو شكلٌ من أشكال التأثر بالفكر الغربي الذي يقوم على رأي الأكثرية ❑

[يتبع]

مع القرآن الكريم:

بسم الله الرحمن الرحيم

ثمّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ في كُلّ مَرّةٍ

قال تعالى: ﴿إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ۞ الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون ۞ فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون ۞ وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ۞ ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون﴾ [الأنفال].

إن هذه الآيات تتضمّن بعضاً من قواعد تعامل المسلمين مع أعدائهم، وبخاصة اليهود، في السلم والحرب، ونظرة الإسلام إلى العهود والمواثيق.

قال ابن كثير «أخبر تعالى أن شرّ ما دبّ على وجه الأرض هم الذين كفروا فهم لا يؤمنون. الذين كلما عاهدوا عهداً نقضوه، وكلما أكّدوه بالأيمان نكثوه. ﴿وهم لا يتقون﴾ أي لا يخافون من اللّه في شيء ارتكبوه من الآثام». ومثل هذا قوله تعالى: ﴿أوكلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون﴾ . قال ابن كثير في تفسيرها «ليس في الأرض عهدٌ يعاهدون عليه إلا نقضوه ونبذوه، يعاهدون اليوم وينقضون غداً» قال سيد في الظلال: «قيل إن المقصود إنهم بنو قريظة وقيل إنهم بنو النضير وقيل أنهم بنو قينقاع.. والتاريخ يقول إن اليهود نقضوا عهودهم مع رسول اللّه (ﷺ) طائفةً طائفة فهؤلاء كانوا ينقضون كل عهدٍ أبرموه». ذلك أن النبي (ﷺ) لما قدم المدينة صالح طوائف اليهود الثلاث ودعاهم. وهم بنو قينقاع وبنو النضير، وبنو قريظة، وكانوا يقيمون حول المدينة.

l أما اليهود من بني قينقاع فقد كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول اللّه (ﷺ) وحاربوه، فيما بين بدر وأحد. فقد روى ابن هشام أن امرأةً من العرب قدمت بجلب لها فباعته في سوق قينقاع، ثم جلست إلى صائغ بها. فجعلوا (اليهود) يريدونها على كشف وجهها فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا بها فصاحت. فوثب رجلٌ من المسلمين على الصائغ فقتله، وكان يهودياً، وشدّت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع، فحاصرهم الرسول (ﷺ) خمس عشرة ليلة ثم أجلاهم.

l أما يهود بني النضير، فقد خرج الرسول (ﷺ) إليهم يستعينهم في ديّة العامريين اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري للجوار الذي كان رسول اللّه (ﷺ) عقد لهما. فلما خلا بعضهم إلى بعض، قالوا: لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن. فمَن رجل يعلو هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه؟ فقال عمرو بن جحاش بن كعب أنا. فأتى رسول اللّه (ﷺ) الخبر، فانصرف عنهم ثم حاصرهم وأجلاهم من حصونهم التي ظنوا أنها مانعتهم من اللّه.

l أما بنو قريظة فقد غدرت بالرسول (ﷺ) بعد أن كان قد عاهدها، وظاهرت الأحزاب عليه. فكان أن أتى جبريل رسول اللّه (ﷺ) بعد أن انفرط عقد الأحزاب وكفى اللّه المؤمنين القتال، وأمره بالمسير إلى بني قريظة. فأذّن مؤذّن الرسول أنّ من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلينّ العصر إلاّ في بني قريظة. فحاصرهم الرسول (ﷺ) واستسلموا له شرط أن يحكم فيهم سعد بن معاذ الذي حكم بأن تقتّل الرجال، وتقسّم الأموال، وتسبى الذراري والنساء.

ثم إن اللّه تعالى أمر المسلمين فقال ﴿فإما تثقفنهم في الحرب﴾ قال ابن كثير «أي تغلبهم وتظفر بهم في حرب» ﴿فشرد بهم من خلفهم﴾ أي نكّل بهم. قال ابن عباس والحسن البصري والضحاك والسدّي، وعطاء الخراساني وابن عينية ومعناه غلّظ عقوبتهم وأثخنهم قتلاً ليخاف من سواهم من الأعداء من العرب وغيرهم، ويصير لهم عبرة ﴿لعلهم يذكرون﴾وقال السدّي يقول لعلهم يحذرون أن ينكثوا فيصنع بهم مثل ذلك.

ثم إن القرآن بعد أن بيّن خلق اليهود في نقض العهود، بيّن خلق الإسلام في حفظها وعدم نبذها إلا بعد خيانتهم وإلا بعد إعلامهم بنبذها. قال ابن كثير: «يقول تعالى لنبيّه ﴿وإما تخافن من قوم﴾ قد عاهدتهم ﴿خيانة﴾ أي نقضاً لما بينك وبينهم من المواثيق والعهود ﴿فانبذ إليهم﴾ عهدهم أي أعلمهم بأنك قد نقضت عهدهم حتى يبقى علمك وعلمهم بأنك حرب لهم وهم حرب لك، وأن لا عهد بينك وبينهم ﴿على سواء﴾ أي تستوي أنت وهم في ذلك.

﴿إن الله لا يحب الخائنين﴾ أي حتى ولو في حق الكفار لا يحبها أيضاً. ثم يقول تعالى: ﴿ولا يحسبن﴾ ولا تحسبنّ يا محمد ﴿الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون﴾ أي فاتونا فلا نقدر عليهم، بل هم تحت قدرتنا وفي قبضة مشيئتنا فلا يعجزوننا».

إن القرآن الكريم فيه حكم ما قبلنا، وحكم ما بيننا، وحكم ما بعدنا... وإنّ الآيات الكريمة التي ذكرناها مع ما حدث مع الرسول (ﷺ) يوضح لنا، لواقعنا، عدة أمور:

- إن اليهود الذين شهد اللّه لهم بالنكث والغدر ما زالوا هم هم. وهم لم يعقدوا معاهدة مع حكام اليوم إلا لينقضوها ويأخذوا منها المغنم، ويطرحوا المغرم على المسلمين. وهم من اتفاقية إلى اتفاقية يحاولون أن يحقّقوا ما لم يحققّوه في الحروب.

- إن اليهود لا يضع حداً لاحتلالهم ونكثهم ويحقق فيهم التشريد والذبح كما فعل الرسول (ﷺ) إلا دولة إسلامية. لأن الرسول (ﷺ) كان يفعل ذلك كحاكم للمسلمين.

- إن الأعمال الجهادية التي تقوم ضد اليهود يجب أن تستمرّ حتى تقوم دولةٌ إسلامية تستأصل شأفتهم فلا يجوز الدخول مع اليهود في مفاوضات ولا إبرام معاهدات لأنهم على أرضٍ للمسلمين اغتصبوها ويجب دفعهم وعدم مفاوضتهم فضلاً عن أنّ إبرام المعاهدات هي من عمل الدولة الإسلامية لا الجماعات الجهادية.

- إنّ العمل الجهادي على مشروعيته لن يستطيع أن يحقق دفع اليهود؛ لأنّ حكام المسلمين يقفون في صفّ أعدائهم. فكان لا بدّ من إزاحتهم، فضلاً عن أنّ إزاحتهم فرض مستقلّ بذاته، ثم إقامة دولة إسلامية ثم دفعهم كما هو مطلوبٌ شرعاً.

- إنّ خارطة الطريق، كما هي سائر المعاهدات التي أبرمت سابقاً ترعاها أميركا التي تمد يهود، وهي أشدّ على المسلمين من يهود ويعاونها حكام المسلمين، على حساب المسلمين.

- إنه لا يستطيع أن يواجه اليهود ومن وراءها إلا كيان دولة للمسلمين يواجه كيان دولة اليهود، وجيش يواجه جيشها، فإنّ الأعمال الجهادية والاستشهادية لا تكفي. وبهذا يتحقق قول الرسول (ﷺ) «تقاتلكم يهود فتقتلونهم...».

واللّه أعلم ❑

أخبار المسلمين في العالم

أشد الناس عداوةً

موقع هاجانا (الإسـرائيلي) [Intrnet hagana counter - insurgenc online] (يفتخر) بأنه استطاع النفاذ إلى موقع حـزب التحـرير وأنَّه أغلقه كما ذكر في نشرته [May 02/2003 - Another HIZB UT-TAHRIR SITE: DOWN] [!. ونحـن نقول ﴿قل موتوا بغيظكم﴾ فقد أعيد، وللأمر ما بعده.

وستقام الخـلافة التي يعمل لها الحزب، بإذن الله، رغم كيد يهود وأعوانهم ﴿إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شـيء قدراً﴾ ❑

أميركا تدرّب أئمة مساجد

كشف مصدر مطّلع بهيئة المعونة الأميركية بالقاهرة عن وجود اتفاق سري وغير رسمي بين الهيئة ووزارة الأوقاف المصرية والأزهر، يقضي بتدريب عدد كبير من المشايخ والدعاة على نفقة هيئة المعونة من خلال وزارة الصحة وبرامج تنظيم الأسرة. جاء الاتفاق عقب العديد من اللقاءات بين المسؤولين في الهيئة وعلى رأسهم سفير أميركا بالقاهرة ووزير الأوقاف المصري. وأضاف المصدر أن الاتفاق بين الطرفين بدأ منذ عامين. وتم بالفعل تدريب ١٦٩ من الدعاة بشكل سري على كيفية الحديث عن تنظيم وتحديد النسل وتغيير المناهج بالمدارس من خلال مركز أنشطة السكان المعروف بـ Cedpa وعدد من المنظمات الأهلية ويهدف المشروع إلى تضييق الفجوة بين النساء والرجال بالاختلاط وتغيير المفاهيم السائدة بقوامة الرجل ويعمل في المشروع ٧٠ منظمة غير حكـومـيـة فـي ١٧ محافظة مصرية تركز على الصعيد ❑

يتجسسون على المساجد

نشرت الصحف نبأ تجنيد الأمن البريطاني لجواسيس لاختراق المساجد في بريطانيا، والتجسس على المسلمين الذين يرتادون تلك المساجد. وقام روّاد أحد المساجد في بريطانيا باعتقال جاسوس من أصل جزائري داخل المسجد جنّده جهاز الاستخبارات البريطاني (أم.آي.٥) ❑

دعوى ضد السفير الأميركي

قام المحامي المصري (نبيه الوحش) برفع دعوى قضائية ضد السفير الأميركي في القاهرة. وقال المحامي في الدعوى «إن السفير ديفيد وولش صار سفيراً لدولتين في آنٍ واحد. الأمر الذي يخالف القوانين والأعراف الدولية... وإنّ مواقفه جعلته يبدو وكأنه سفير لإسرائيل في مصر إضافةً إلى كونه رئيساً للبعثة الديبلوماسية الأميركية». وشنّت صحيفة العربي الناصرية حملةً ضد وولش بسبب تدخّله في السياسة الداخلية المصرية واستغربت السماح له بأن يجول في محافظاتٍ مصرية للقاء النخب السياسية ورجال الأعمال وحتى البسطاء من الناس. واستغربت أوساط مصرية أخرى إقدام وولش على توجيه انتقادات حادة للحكومة المصرية، وطلبه منها تغيير سياستها تجاه القضايا السياسية والاقتصادية أثناء الاجتماع السنوي لغرفة التجارة الأميركية في القاهرة بحضور عددٍ من الوزراء وكبار المسؤولين. ومما جاء في فحوى الدعوى أيضاً قول المحامي المصري «إن وقاحتكم زادت في الآونة الأخيرة بطريقةٍ مفضوحةٍ بتدخلكم في الشؤون الداخلية لبلدي، تارةً بالتجسس علينا، وتارةً أخرى بدسّ أنوفكم والمطالبة بتغيير مناهج الأزهر لطمس وتغيير هويتنا الدينية، بل ومطالبة شيخ الأزهر بإصدار فتاوى وآراء تفصّل لخدمة مخططاتكم الدنيئة، وتحقيق مآربكم القذرة» ❑

إلغاء قيد خطباء وأئمة سعوديين

أعلنت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية أنها ألغت قيد ١٧١٠ إمام وخطيب ومؤذن في مساجد المملكة. وأعلنت الوزارة المذكورة أنها تلقّت توصيات رسمية بطيّ قيد ٣٥٣ شخصاً من العاملين في المساجد «وذلك بعد التأكّد من عدم صلاحيتهم للعمل في المساجد! ومن جهةٍ أخرى ألحقت الوزارة ١٣٥٧ شخصاً بدورات شرعية. ويبدو أنّ التوجيهات الأميركية أثمرت والحبل على الجرار ❑

إغلاق مؤسسة الحرمين

قررت مؤسسة الحرمين الخيرية التي يديرها الشيخ عقل العقيل إغلاق مكاتبها في البوسنة وكرواتيا وكوسوفا وألبانيا وأثيوبيا. وألمح مديرها إلى أن هناك ضغوطاً أميركية أدّت إلى اتخاذ قرار الإغلاق. وأكّد أن مكاتب المؤسسة ستغلق خلال ثلاثة أيام من تاريخ ٥/١٥ في كلّ من الصومال وكينيا وتنزانيا وأندونيسيا وباكستان. وهذا ما تسميه أميركا تجفيف ينابيع ما يسمّى بالإرهاب ❑

اليمن وزيارات (أف بي آي)

قام مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي بزيارةٍ اليمن في ٦/٢ والاجتماع بالرئيس اليمني في جولة على دول المنطقة. وأشاد مولر «بالجهود التي يبذلها اليمن في مجال مكافحة الإرهاب» وأطلع الرئيس اليمني على نتائج محادثاته مع المسؤولين السعوديين فيما يتعلّق بتفجيرات الرياض» وأشار إلى التعاون الأمني الوثيق القائم بين الولايات المتحدة واليمن ❑

الخوئي بلسان أخيه

نشرت صحيفة السفير اللبنانية في ٤/١٦ بياناً صدر عن الأخ غير الشقيق لعبد المجيد الخوئي الذي قتل في النجف، في الأيام الأولى لسيطرة العدو الأميركي على المدن العراقية. وجاء في التوضيح الذي أرسله عباس الخوئي للسفير: «إن ما كتبه السيد هاني فحص عن أخيه عبد المجيد الذي اغتيل مؤخراً في النجف يتضمّن أغلاطاً عديدةً بينها: ١) إن عبد المجيد ليس أصغر أبناء المرجع الشيعي الراحل أبو القاسم الخوئي. ٢) إن عبد المجيد ليس شقيقي ولا شقيق المرحومين السيد جمال والسيد علي بل هو أخونا من أبي. ٣) يجهل هاني فحص أن لعبد المجيد شقيقاً يكبره بعشر سنوات ولا يملك المعرفة الحقيقية عن أسرتنا، ولذلك عليه أن يعتذر. كما يؤسفني أن أقول إني مسرورٌ بمقتل عبد المجيد لأنه كان على ارتباطٍ بالمستعمر البريطاني والأميركي، وقد دخل النجف الأشرف بطائرة هليكوبتر بريطانية، وعلى دبابةٍ أميركية، وهو كان العمود الفقري إعلامياً لأميركا وبريطانيا، وقد خسرت أميركا بمقتله (في تقديري) خمسين في المئة من الاستغلال الإعلامي للإسلام والتشييع» ❑

أميركا مقبلةٌ على الأسوأ

ذكرت صحيفة الحياة في مقالٍ دون توقيع بعنوان «لندن - الحياة» أنه يسود اعتقادٌ قوي داخل أروقة الإدارة الأميركية باحتمال حصول تمرّدٍ شعبيّ واسع ضد القوات الأميركية والبريطانية الموجودة في العراق عقب سلسلةٍ من الصدامات المسلّحة التي واجهت هذه القوات منذ سقوط صدام حسين في نيسان الماضي. وأشارت مصادر أميركية في الوقت ذاته إلى وجود تذمّرٍ في صفوف الجنود الأميركيين في العراق بسبب «عدم تمكنهم من العودة إلى عائلاتهم بعد انتهاء مهمة إسقاط صدام» ونقل قائد فرقةٍ مدرعة يدعى فيليب دو كامب «إن الجنود قلقون ومتعبون ويسود ليدهم شعورٌ بأنهم خدعوا» وأشارت المصادر نفسها إلى البرود الذي يعتري العلاقة بين الإدارة الأميركية وحركات المعرضة العراقية وأحزابها.. وإن المظاهرات المعادية للأميركيين تجري في العراق يومياً ❑

طريق الحرير... طريق الهيرويين

منذ سقوط طالبان وسيطرة القوات الأميركية على معظم أفغانستان تضاعف إنتاج الهيروبين خلال سنتين من ١٨٥ طناً في العام إلى ٣٥٠٠ طن حالياً. وأصبحت أفغانستان المنتج الأول للهيروبين في العالم. وتقدّر الأمم المتحدة قيمة هذا الإنتاج بعد بيعه بالمفرق في الأسواق بحوالي ١٢٠ بليون دولار، لا يحصل التجار الأفغان سوى على ٢ أو ٣٪ منه. فيما تعود الحصة الكبرى إلى المهرّبين الأميركيين والأوروبيين. وتنتج أفغانستان حاليا ثلثي الإنتاج العالمي. ويطرح هذا الوضع أكثر من تساؤل حول جدوى العملية العسكرية الأميركية، وكيف عادت هذه الزراعة بهذه القوة على رغم وجود عشرات ألوف الجنود الأميركيين ومندوبي المنظمات الدولية. ولعل أكثر ما يدعو إلى الاستغراب أن الذين يسهّلون تجارة المخدرات هم الحلفاء الجدد لواشنطن في آسيا الوسطى في وقتٍ جعلت الولايات المتحدة من مكافحة تهريب المخدرات إلى أسواقها أولويةً في سياستها الخارجية. وهكذا تحولت طريق الحرير إلى طريق الهيروبين في أفغانستان في ظلّ الاحتلال الأميركي ❑

موساد والجلبي

أفادت صحيفة (يديعوت أحرنوت) اليهودية، أنّ الجهات الأمنية والاستخباراتية اليهودية كانت واسطة التعارف بين أميركا وزعيم «المؤتمر الوطني العراقي» أحمد الجلبي، وأقطاب يهود من السياسيين والعسكريين تعود إلى ١٣ عاماً، وأنه زار تل أبيب أكثر من مرة، وأقام فيها تحت اسمٍ مستعار. وإنّ بداية التعارف كانت في لندن عام ١٩٩٠م. في لقاءٍ بين موظف في وزارة الدفاع الإسرائيلية وأحمد الجلبي. وتمّ التشاور في الخريطة السياسية لما بعد سقوط صدام، ثم حصل لقاءٌ آخر بين الجلبي ورئيس قسم البحوث في شعبة الاستخبارات العسكرية الميجر جنرال (داني روتشيلد)، ثم التقى اسحق موردخاي وزير دفاع سابق في حكومة نتانياهو ❑

تعليم اليهود مع الفلسطينيين

أعلن رجل أعمال سعودي يدعى محمد بن عيسى الجابر، بالتعاون مع رجل أعمال بريطاني رعاية وتعليم ٤٤ طالباً من الفلسطينيين واليهود طيلة فترة تحضيرهم شهادة الماجستير في جامعة سيتي يونيفير سيتي في لندن، وذلك ابتداءً من تشرين الأول القادم. وقال رجل الأعمال السعودي في احتفال جامعي تحضره الملكة إليزابيت إنّ الهدف من تعليم اليهود على نفقته هو «إتاحة الفرصة أمام الطلاب العرب للتعامل عن كثب مع أقرانهم الإسرائيليين، بحيث يتعرّف الواحد على مشاكل الآخر وآماله، ويتدرب على كيفية النقاش مع خصمه كإنسان لديه اهتماماته وآلامه وأفراحه، وإنّ سبل حلّ الصراعات وإجراء المصالحة بين الخصوم تأتي في طليعة المواد التي سيدرسونها في لندن ❑

أميركا والتلوّث في العراق

ذكر بعض سكان (الوردية) في العراق أن القوات الأميركية هي التي أتاحت عمليات النهب في موقع التويثة النووي، حيث قام الجنود الأميركيون بكسر الأقفال في المداخل، ولم يعترضوا على دخول الناس إليه، وذكروا أنّ لسوق العراقية ما تزال مليئة بالقطع المسروقة من المواقع مما يساعد على نشر التلوّث الإشعاعي بين السكان ❑

«أف بي أي» والتعذيب

ذكرت صحيفة الحياة في ٦/٤ أنّ المعتقلين الأجانب في أميركا يخضعون للتعذيب الجسدي والنفسي وتوجّه إليهم الإهانات يومياً، وأن كثيراً منهم مُدّدت فترة اعتقالهم من دون أن يعرفوا سبب ذلك. وذكرت شبكة (سي أن أن) التلفزيونية أن مصرياً يدعى هادي حسن عمر، رفع دعوى قضائية ضد مصلحة السجون في الولايات المتحدة بسبب سوء معاملته أثناء احتجازه بسبب مخالفته قوانين الهجرة، وأن سلطات السجن قامت مراراً بتفتيشه وهو عارٍ، وأجبرته على تناول لحم الخنزير استخفافاً بمعتقداته» ولوحظ أن السلطات الأميركية تطيل فترة اعتقال من يخالف قوانين الهجرة قبل ترحيلهم خارج أميركا، وأن السلطات أجبرت هؤلاء المحتجزين أثناء خروجهم من زنزاناتهم على السير مكبلي الأرجل بسلاسل حديد ثقيلة على رغم ندرة خروجهم من الزنزانة ❑

أميركا تريد أن تبني للعراقيين دماغاً جديداً

نشرت الحياة في ٥/٥ أن الدكتور منذر الفضل، وهو معارض عراقي مقيم في السويد، بدأ رحلته للعودة إلى العراق على متن طائرة عسكرية أميركية حاملاً معه أفكاراً تتعلّق بمستقبل العراق، إذ يرى أن الدستور الجديد للبلاد ينبغي ألا يكون فيه وجود للدين، ويجب أن تلغى منه عقوبة الإعدام، وأن تقام علاقات ديبلوماسية مع إسرائيل. والفضل هو أحد كبار المسؤولين العراقيين الـ١٥٠ المقيمين في أوروبا وأميركا الذين ترغب وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في التعاقد معهم من أجل إعادة إعمار العراق وتشغيل الدوائر الحكومية ومن المقرّر أن يعمل الفضل مستشاراً لوزارة العدل العراقية. وبطلبٍ من البنتاغون أعدّ الفضل في العام الماضي مسودّة دستور جديد للعراق. ونقلت صحيفة نيويورك تايمز عن الفضل قوله إن عراقيين كثيرين قد ينظرون إليه كجاسوس وعميل ولكنهم سيكتشفون بعد خمس أو ست سنوات أنه شخصٌ جيد. وأضاف: «الشعب العراقي بعملية غسل دماغ، ومن واجبنا أن نبني له دماغاً جديداً». وقالت صحيفة النيويورك تايمز أن صاحب فكرة الأداريين العراقيين هو اليهودي ولفوفيتز نائب وزير الدفاع الأميركي. وقد رد ولفوفيتز على الانتقادات التي توجه إلى طريقة تشكيل هذا الفريق متسائلاً: «هل ينبغي ألا أختار هؤلاء الأشخاص لأنهم يؤمنون بالقيم ذاتها التي نؤمن نحن بها» ❑

تدريب الأئمة في فرنسا

ذكرت الحياة في ٥/٥ أن رئيس الوزراء الفرنسي أعلن أنه كلّف الأستاذ الجامعي دانيال ريفيه بمهمة التفكير في تدريب الأئمة في فرنسا. وأوضح أن السلطات الفرنسية «غير اهتماماً خاصاً لمسألة تدريب الأئمة» وأشار إلى أن الدولة ستتمكّن، «عندما تكون لدينا كلية للشريعة الإسلامية.. من فتح الحوار بين الثقافات والنظرة الدينية». وقال «أنا واثقٌ من أنه سيكون للشباب الفرنسيين المسلمين دورٌ أساسي في مستقبل الإسلام في مجمله». واعتبر وزير الداخلية نيكولا ساركوزي أنّ «وضع الأئمة وتدريبهم من أهم الملفات التي سيعكف عليها المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية» وترتكز خطة ساركوزي إلى إنهاء انتداب الأئمة من دولٍ عربية أو إسلامية للاعتماد على أئمة يخرجون من وسط الجالية نفسها ❑

منع ارتداء الحجاب في فرنسا

قال رئيس وزرلراء فرنسا بيار رافاران إنحكومته تسعى إلى منح المعلمين سنداً قانونياً لطرد الطلبة الذين يخالفون التقاليد العلمانية للدولةيخالفون التقاليد العلمانية للدولة. وجاء ذلك بعدما أثار ارتداء الحجاب نقاشاً محموماً في فرنسا وأظهر استطلاع للرأي العام أجري الأسبع الماضي أن أكثر من ثلث الذين شملهم يرون أنه ينبغي منع المسلمات من ارتداء الحجاب ليس في المؤسسات الحكومية فقط بل في الأماكن العامة أيضاً. وقال رافاران «أعتقد بأنّ القيم العلمانية يجب أن تكون من القوة بما لا يتطلّب سنّ قانون لاحترامها وإذا استدعى الأمر سنسنّ قانوناً» ❑

بليكس: في واشنطن أوغاد...

ذكرت الحياة في ٦/١٢ أنّ هانز بليكس رئيس لجنة أنموفيك لمراقبة برامج تسلح العراق شنّ حملة عنيفة على الأوغاد الذين حاولوا النيل منه ونشر أن بعض العناصر في البنتاغون كان وراء حملة التشهير به. وقال «ما إن لاح احتمال الحرب في الأفق حتى بدأت واشنطن ممارسة ضغوط على مفتشي أنموفيك لتكون مضامين تقاريرهم أكثر إدانة للعراق بهدف كسب مزيد من الأصوات في مجلس الأمن» وذكر أن إحساس واشنطن بالخيبة من عدم حصولها على دعم المنظمة الدولية لعمل مسلح ضد العراق كان «أحد أسباب الموقف المشكّك بالمفتشين» ❑

ساريد والبؤر الاستيطانية

ذكرت الحياة ٦/٢١ أن الزعيم السابق لحركة ميرتس اليسارية النائب يوسي ساريد اعتبر أن إخلاء الجيش الإسرائيلي البؤرة الاستيطانية «متسبيه يتسهار» وإجلاء مستوطنيها وعددهم عشرة «خديعة كبرى جلية إلى درجة

أنه كان سهلاً رؤية مخرجها شارون وإلى جانبه مساعداً للمخرج شاؤول موفاز». وكتب ساريد في مقال نشره في صحيفة "يديعوت أحرونوت" «إن الجيش بات أداة طيعة في يد المستوطنين». وأضاف «إن تظاهر قادة المستوطنين بالحزن على قرار شارون، مرشدهم الأول، إخلاء البؤر لم يكن سوى فصل آخر، يؤدي فيه شارون أمام الرئيس جورج بوش دور السياسي الذي يتألم وهو يقتلع البؤر تنفيذاً لالتزام قطعه. وقد طلب شارون من قادة المستوطنين مقاومة الإخلاء ليرى العالم كم صعبة حياته، وأية تضحية عظيمة يقدمها». وختم ساريد «إن هذه المسرحية ستتواصل إلى حين وصول وزير الخارجية الأميركي كولن باول حاملاً في جعبته مطالب للجانب الفلسطيني، لأن الجانب الإسرائيلي أدى المطلوب على أحسن وجه. يا للسخرية ❑

الحل الجذري للقضية الفلسطينية

الحل الجذري لأية مشكلة أو مسألة هو ذلك الحل الذي يعالج أصول المشكلة ويتعمّـق في العلاج إلى أن يصل إلى جذورها، وهو غير الحل التسكيني أو الترقيعي، والحل الجذري هو حلٌّ دائمٌ بينما الحل التسكيني أو الترقيعي هو حلٌّ مؤقت سرعان ما ينتهي ويتلاشى وتعود المشكلة وتطفو على السطح من جديد.

وبالنسبة للقضية الفلسطينية فإنّ جميع الحلول التي طُرحت منذ تحولت إلى مشكلةٍ مزمنة وإلى الآن كانت ولا تزال حلولاً تسكينية وترقيعية ومؤقتة والسبب في ذلك يعود إلى واقع المشكلة. وواقع المشكلة الفلسطينية نشأ عملياً وسياسياً منذ العام ١٩١٦م. عندما تمّ تقاسم ممتلكات الدولة العثمانية المنهارة بين الدول الأوروبية المستعمرة وبالذات بين بريطانيا وفرنسا، ففي تلك السنة اتفق وزيرا خارجية الدولتين سايكس وبيكو على تقسيم البلاد العربية فيما بينهما وكان في التقسيم شيءٌ غريبٌ عجيب إذ سُلخت فلسطين تحديداً من بلاد الشام وأُعطيت صفةً متميزةً عن الانتداب البريطاني الفرنسي، وهذه الصفة تتمثّل في جعلها منطقةً دوليةً وذلك توطئةً لمنحها لليهود، وبعد ذلك بعام جاء وعد بلفور مؤكّداً على منح اليهود وطن قومي في فلسطين وجيء باليهود بعد ذلك بكثافة ومكّنوا من السلاح والمال والنفوذ حتى أقاموا الدولة اليهودية في أعقاب تسليم الإنجليز فلسطين لهم بعد انتهاء الانتداب البريطاني عليها وثم إخراج هذه المسرحية بحربٍ مزيفةٍ بين الدول العربية والعصابات اليهودية تمّ على أثرها إقامة الكيان اليهودي وتمّت رعايته دولياً من قبل الدول الكبرى.

هذه هي جذور المشكلة وبداياتها العملية بينما جذورها وبداياتها النظرية بدأت منذ غزو نابليون لبلاد الشام حيث اختمرت وقتها في أوروبا فكرة زرع كيانٍ يهوديٍّ في قلب العالم الإسلامي وإبعاد يهود أوروبا والتخلص منهم، وأخرجت الفكرة سياسياً لأول مرة عام ١٩٠٧م. حيث نشر اللورد كامبل ممثلاً عن بريطانيا والدول الأوروبية تقريره الشهير الذي قال فيه: "هناك شعبٌ واحدٌ متّصل، يسكن من المحيط إلى الخليج لغته واحدة ودينه واحد وأرضه متّصلة وماضيه مشترك وآماله واحدة، وهو اليوم في قبضة أيدينا، ولكنه أخذ يتململ، فماذا يحدث لنا إذا استيقظ العملاق؟ يجب علينا أن نقطع اتصال هذا الشعب بإيجاد دولةٍ دخيلة، تكون صديقةً لنا، وعدوةً لأهل المنطقة، وتكون بمثابة شوكةٍ توخز العملاق كلما أراد أن ينهض".

إذاً هذا هو واقع القضية، دولةٌ دخيلة تابعة للغرب عدوةٌ لأهل المنطقة، تمنع اتصال شعوبها، وتوخز العملاق كلما أراد أن ينهض، لعلّ هذه الكلمات للورد كامبل الإنجليزي تعبّر بأوضح عبارة عن حقيقة هذه الدولة الدخيلة المسمّاة "إسرائيل".

فهذا الواقع بعد إدراكه جيداً يدلّ على أنّ هذا الغرب المتمثّل بأوروبا وأميركا الذي سلخ فلسطين من الجسم الإسلامي الكبير لا يمكن أن يسمح بعودتها لأهلها لأنه فعل ذلك من أجل السيطرة على المنطقة فلا يُعقل أن يسمح بعودتها لأهلها، وبذلك ندرك أنّ هذا الغرب هو العدو الحقيقي لأنّه هو الذي زرع الكيان اليهودي في فلسطين بعد ان سلخها من جسمها الإسلامي الكبير. وهذه الحقيقة لا يمكن أن تنسى ولا يجوز أن ننساها لأننا إن نسيناها أو تناسيناها فهذا يعني أننا لم نعد بقادرين على تحديد العدو من الصديق، وعليه فإنّ الغرب هو الطرف الرئيسي المعادي لنا في هذه القضية وعلينا أن نتعامل معه بوصفه عدواً، هذا إذا فهمنا المشكلة فهماً صحيحاً وحاولنا حلها حلاً جذرياً. أما إذا تغاضينا عن هذه الحقيقة فإننا سنقع في فخاخٍ كثيرة وهذا ما حصل لنا بالفعل، فإنه لما كانت الحلول المطروحة حلولاً تسكينية وصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن من تفريطٍ بأكثر من أربعة أخماس الأرض الفلسطينية، والتفريط بالخمس الباقي أو بمعظمه آتٍ على الطريق.

إنّ المدقق للمطالب العربية الحكومية في فلسطين منذ عام ١٩٤٨م. إلى عام ١٩٦٧م. يجد أنّ هذه المطالب كانت تتمثّل - في ناحيتها العملية - بإقامة دولةٍ فلسطينيةٍ علمانية تضمّ اليهود والمسلمين والنصارى بحيث تكون السطوة فيها طبعاً لليهود، وفي هذه الأثناء تمّ ترويض الرأي العام الإسلامي والعربي المطالب بتحرير فلسطين

المحتلة عام ٤٨ فكان الطرح الرسمي العربي في تلك الأثناء يعمل على احتواء الطرح الشعبي وامتصاص غضبه، وتغيّر الطرح بعد هزيمة عام ٦٧ النكراء وأصبح الطرح الرسمي العربي يطالب بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الأراضي التي احتلت عام ٦٧ وواكب هذا التغيّر جملةً من الهزائم والمذابح والتنازع بين الأطراف العربية الرسمية أدّت إلى إرهاق الشعب وترويضه وجعله يبدو كأنه يرضى بدولةٍ على خمس فلسطين.

ثم عندما انخفض سقف المطالب العربية والفلسطينية راحت إسرائيل تلعب لعبةً جديدةً وهي لعبة المستوطنات، فملأت الضفة والقطاع بالمستوطنات بعد أن أدخلت الأطراف العربية والفلسطينية في اتفاقات أوسلو السلمية والإسرائيلية والتي انشغلوا بمفاوضاتها عشرة أعوام استغلّتها إسرائيل في بناء المستوطنات. وما إن استهلكت مسيرات أوسلو ومفاوضاتها ووصلت إلى الطريق المسدود حتى اندلعت الانتفاضة وبدأت مسيرة الدماء الزكية تنهمر على أيدي الحاقدين اليهود وثمّ جاءت خارطة الطريق أخيراً لتوقف الانتفاضة ولتعد الفلسطينيين بدولةٍ لم يتبقّ لها من أراضٍ تقام عليها ووافق اليهود على هذه الخارطة وتبنّتها الإدارة الأميركية بقوة وظنّ الجاهلون أنّ اعتراف أميركا وإسرائيل بإقامة دولة فلسطينية هو مكسبٌ للقضية الفلسطينية، مع أنّ الحقيقة التي لا مراء فيها أنّ أعداءنا في الغرب بزعامة أميركا ومعها هذا الكيان اليهودي اللعين لم يتبقّ لديهم شيءٌ يسوقونه لنا إلاّ فكرة الدولة وكأنّ مشكلتنا هي دولةٌ كرتونيةٌ جديدة نتلهّف لإقامتها، فالحقيقة أنّ مشكلتنا ليست الدولة فعندنا من مثلها كثير، ولكن مشكلتنا هي تحرير فلسطين من رجس اليهود. هذه هي مشكلتنا فلا يجوز أن تختلط علينا الأمور إلى هذا الحد.

فإذا أدركنا حقيقة المشكلة وواقعها إدراكاً عميقاً عندها يمكن وضع الحل الجذري لهذه المشكلة والحل الجذري هو الحل المصيري والحل المصيري هو الحل الشرعي الذي يرتضيه اللّه سبحانه وتعالى لنا، والحل الشرعي لأية مشكلة يكمن في الرجوع إلى الكتاب والسنّة واستنباط الحكم الشرعي منهما، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ [النساء] وقال: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ [النور]، وقال: ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون﴾ [الجاثية]. إنّ الحل الشرعي هو الذي يحتّم علينا طاعة اللّه والرسول وهو الذي يحذّرنا من مخالفة أي أمرٍ من أوامره لئلا نقع في الفتنة إن خالفنا أمره سبحانه وتعالى، والحل الشرعي يُلزمنا بإتباع الشريعة التي أنزلها اللّه سبحانه على سيدنا محمد (ﷺ) لتنظيم كل العلاقات بين المسلمين على الأرض. هذا هو الحل الشرعي وهو عينه الحل الجذري.

والقضية الفلسطينية وفقاً لهذا الحل هي قضيةٌ مصيريةٌ إسلاميةٌ باركها اللّه سبحانه، لقد اغتصب اليهود فلسطين بمعاونة الغرب الذي استمر حتى الآن في ضمان أمن دولة اليهود وفي ضمان احتلالها لفلسطين. والقضية المصيرية تقضي بأن تستردّ هذه الأرض جميعها من قبضة الغرب واليهود بالجهاد في سبيل اللّه، قال تعالى: ﴿إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾ [الممتحنة]، وقال: ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيراً﴾ [النساء]، وقال: ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ۞ واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم﴾ [البقرة].

والجهاد لتحرير فلسطين حكمٌ شرعيٌّ يوجب على الجيوش الإسلامية مقاتلة اليهود واستئصال شأفتهم في فلسطين ولو استشهد الملايين لأنّ القضية المصيرية هي القضية التي تسيل لها الدماء وتزهق بسببها الأرواح. هذا هو العلاج الشرعي وهذا هو الحل الجذري لهذه القضية ولكن وحتى يستكمل هذا الحل لا بدّ له من تحريك الجيوش أولاً للإطاحة بالحكام العرب الذين يحافظون على أمن إسرائيل ويحرسونها من المجاهدين لأنّ الجيوش الإسلامية لا تتمكّن من القضاء على الكيان اليهودي تحت إمرة هؤلاء النواطير، لذلك لا بدّ من إزالتهم وإقامة خليفةٍ واحد بدلاً منهم يحكمنا بشرع اللّه ويوحّد الجيوش ويوجّهها لتحرير فلسطين من رجس الغاصبين لأنّ التفريق بين الحكم بالإسلام وبين تحرير فلسطين والفصل بين القضيتين لا يجوز شرعاً ولا يصحّ واقعاً فالمسألتين متلازمتين لا مجال للإنفكاك بينهما، فعن أبي أمامة قال سمعت رسول اللّه (ﷺ) يقول: "إنّ أخوف ما أخاف على أمتي من بعدي

أعمال ثلاثة لا أخاف جوعاً يقتلهم، ولا عدواً يجتاحهم، ولكني أخاف على أمتي أئمةً مضلّين إن أطاعوهم فتنوهم وإن عصوهم قتلوهم".

فالقضية المصيرية الفلسطينية مرتبطةٌ ارتباطاً عضوياً بقضية الأئمة المضلّين، الحكام الظلمة الذين يطبّقون أحكام الكفر على الناس ويوالون الكفار وقد نهوا عن ذلك قال تعالى: ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء﴾ [آل عمران/٢٨]، فهؤلاء الحكام الذين يتربّعون على العروش في البلاد العربية والإسلامية اليوم ليسوا من اللّه في شيء لأنهم اتخذوا الأميركان والإنجليز واليهود أولياء لهم من دون اللّه وبذلك وجب إزالتهم عن عروشهم وإزالتهم هي الحل الجذري لمشكلتهم في الحكم؛ لأنّ العلاج السطحي الذي ينادي بالإصلاح والمصالحة معهم هذا العلاج لا ينفع في حل مشكلة هؤلاء الحكام العملاء الخونة، بينما العلاج الجذري الشرعي الذي ينسجم مع علاج القضية الفلسطينية الجذري الشرعي يكمن بإزالتهم وخلعهم من الحكم حتى نتمكّن من إقامة الدولة الإسلامية وتطبيق الإسلام على الناس وتحرير فلسطين وكل بلاد المسلمين المحتلة من أيدي الكفرة الغاصبين.

ويبدو أنّ الأمور تسير نحو هذا الاتجاه لأنّ عنجهية أميركا وعربدتها وصلفها ولؤم اليهود وطمعهم وكونهم لا يؤتون الناس نقيراً كل ذلك يساعد في استعداء المسلمين، فأميركا وما فعلته في أفغانستان والعراق، وإسرائيل وما تفعله في فلسطين فذلك كله يؤكّد على حقيقة الصراع الأبدي بيننا وبين الكفار، هذا الصراع الفكري السياسي الدموي لم ينته ولن ينقطع ما دام هناك إسلامٌ وكفر، وها هي أميركا قد رفعت شعار محاربة الإسلام علانيةً وإن ألبسته ثوب الإرهاب والتطرّف، وها هي إسرائيل أداتها الفعّالة قد اعتبرت المقاومة إرهاباً. وها هم حكام البلاد الإسلامية قد تواطؤوا معهم على محاربة حملة الدعوة بحجة محاربة الإرهاب، وبذلك تكون شرارة الحرب الشاملة بيننا وبينهم قد بدأت، ويكون التعايش كفكرة يروّج لها الكفار قد سقطت إلى الأبد ولم يبق للمسلمين من خيارٍ سوى الإسلام والقتال في سبيل اللّه حتى تحقيق إحدى الحسنيين ❑

أ.ح - بيت المقدس

من دعاء القرآن العظيم

قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة].

الكبيسي.. وفتاويه الأميركية

الشيخ أحمد الكبيسي رئيس جمعية علماء العراق، وأحد الذين برز نجمهم مع ثورة الفضائيات، وتعمّقت معرفة المشاهدين به مع برنامج الفتاوى المباشر الذي كانت تبثه بصفة شبه يومية قناة دبي.

والشيخ هذا هو أحد أعضاء مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة. وكان لبعض اجتهاداته الفقهية وتفسيراته المحدثة لبعض آيات القرآن والأحاديث النبوية المتعلقة بالفتن وآخر الزمان ردود رافضة.

وهذا الشيخ يذكرنا بحديث رواه الترمذي وأصحاب السنن عن عقبة بن عامر (رضي الله عنه) أنه قال: قلت يا رسول اللّه: ما النجاة؟ قال: "أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابكِ على خطيئتك".

في لقاء أجرته معه صحيفة الشرق الأوسط نشر يوم الثلاثاء في ١٤٢٤/٣/٥هـ الموافق ٢٠٠٣/٥/٦م. قال الكبيسي: «إن من الخسة أن تكذب وتدجل وأن تدّعي أنك تريد أن تقيم دولة إسلامية وأنت لم تستطع طوال خمسة عشر قرناً أن تقيمها، حتى عندما كنت في أوج قوتك، وفي وجود جيشك». وأكد أنه «ما من عباءة أشد فرقة من العباءة الدينية» لذلك لا ينبغي أن تقوم حكومة دينية ويقول بالحرف الواحد: «نحن لا يجب أن نجعل دين الدولة على مذهب واحد. نريد دولة شعبها مسلم يتمتع بحريات كاملة، دون أن تمثل طائفة بعينها». وأكد الكبيسي أن «إقامة حكومة إسلامية أمر مستحيل مستشهداً بالتجربة التاريخية للمسلمين عبر خمسة عشر قرناً». ورأى أن دولة الإسلام باقية ما بقي المسلمون، وما دام أن المجتمع يمارس واجباته الدينية ويحظى بحقوقه بشتى مذهبياته وطوائفه...

كذلك نقلت جريدة الحياة عن الكبيسي في ٢٠٠٣/٥/٣م. قوله إن: «عودة الملكية إلى العراق هي أفضل مخرج.وإن حمل السلاح الآن ضد القوات الأميركية يضرّ بالبلد.. وإن تقسيم العراق احتمال وارد، وإن حكومة بإيديولوجيا إسلامية طائفية ستكون بمثابة كارثة» وذكر أنه يعمل «لتهدئة الشارع العراقي باتجاه عدم حمل السلاح الآن» وأن أميركا «في منتهى الغباء إذا لم توسّع سيطرتها في المنطقة فهذه فرصتها الوحيدة». وأضاف في سؤال وجهه إليه مراسل الحياة عن محاولات لعقد اجتماع مع غارنر فقال: «لا أمانع في الاجتماع مع غارنر، ولا أكشف سراً إذا قلت إنه توجه لعقد لقاء معي لكن الترتيبات لم تكن كافية، فأنا غادرت إلى الإمارات، ولم يعقد الاجتماع».

نعم، لا يتعجبنّ مسلم من صدور مثل هذا الكلام عمن يقال إنه رئيس جمعية علماء العراق، وأحد أعضاء مجمع الفقه الإسلامي في مكة المكرمة. إذ إن بلاء الأمة الإسلامية، في هذا الزمن الرديء لم يقتصر على حكامها العملاء، بل تعدّاه إلى علماء السوء الذين أخبر عنهم الرسول (ﷺ) أنهم أخوف ما يخاف على أمته منهم من بعده. وصدق رسول اللّه (ﷺ) حين قال: «إثنان من أمتي إن صلحا صلحت أمتي وإن فسدا فسدت أمتي: العلماء والأمراء».

إن أمثال هؤلاء العلماء يملكون أن يقولوا، ويسمح لهم أن يرفعوا صوتهم، وتسخر وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية لنقل فتاويهم، إنهم علماء الفضائيات الذين يتكلمون وفي ذهنهم إرضاء من يظنّون أن بيدهم الأمور فيداجونهم، ويستمدون حلولهم من الواقع السيئ الذي يعيشون فيه لا من قوة الحق الذي يفترض أنهم يؤمنون به.

هل يظن مثل هذا العالم أنه يحسن صنعاً؟! وهل لا يعلم الكبيسي، الذي لا يعلم عنه أنه لا يَعقل، ما في كلامه من نصرة لأعداء اللّه، وتمكين لباطلهم وخذلان للمسلمين، وتسليم أمرهم لأعدائهم؟!

وهل يُعقل بمن يعتبر نفسه عالماً دائم الاتصال بكتاب اللّه وبسنة رسوله، وبكتب الفقه، أن لا يعلم حكم اللّه في إقامة دولة إسلامية؟!

وهل يُعقل أن يغفل ذلك المسمى بالعالم، عن تاريخ المسلمين الممتد على مدار اثني عشر قرناً، والذي شهد له الأعداء المنصفون، ويقف في صف أعدائه المبغضين فيقول بمقالتهم؟!

وأين ذهبت الأحكام الشرعية التي حددت شكل الحكم في الإسلام، وشكل نظامه الاقتصادي، ونظامه الاجتماعي وسياسته الخارجية؟ فهل لم توجد أصلاً؟ أم نسخت؟

وأين ذهب بمئات الملايين من المسلمين الذين دخلوا الإسلام فيما بعد، وعلى التوالي، في ظل حكم الإسلام ونشر دينه؟!...

إن مثل هذه الأمور لا تخفى على مسلم عادي، فكيف تخفى على عالم؟

إن الأولى كان أن لا يتكلم هذا الشيخ حتى يتبين، أو على الأقل أن لا تنقل كلامه وسائل الإعلام خدمة للإسلام وللشيخ نفسه. وإن أقواله ستحسب عليه في الدنيا والآخرة؟

إن جرأة هذا الشيخ وتطاوله على دين اللّه قد بلغت مبلغاً عظيماً في دعوته المسلمين أن يطيعوا الأميركيين في كثير من الأمر، وأن يطالبوهم بواجباتهم تجاه العراق، وتأمين الحرية للعراقيين، وتطبيق الديمقراطية أي الكفر عليهم. وفي اعتباره أن حمل السلاح ضد القوات الأميركية يضر بالبلد، وفي دعوته أميركا أن توسّع سيطرتها في المنطقة.

وإننا نقول: الحمد اللّه الذي لم يجعل في الدين رجال دين يحلّون ويحرّمون ولا يحاسبون. بل جعلهم رجال علم يعلمون الحلال والحرام، يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بهم، يؤخذ منهم ويرد عليهم. الحمد اللّه الذي أمرنا بالرد على من خالف دينه وحاد عن شرعه، سواء أكان حاكماً أم عالماً.

ثم إن هذا الشيخ لم يتميز بسوء الفهم للإسلام بل كذلك بقباحة الرد على مخالفيه، فكان بعيداً عن الفقه الإسلامي والأدب الإسلامي معاً. فقد تهكّم من أحد المتصلين به في برنامجه على قناة دبي عندما قال له: إنه عليه الصلاة والسلام أقام دولة الإسلام في المدينة فور وصوله وطبّق فيها شرع اللّه، وإن واجب المسلمين اليوم في العراق وما حولها مقاتلة الأميركيين المحتلين والعمل لإقامة الدولة الإسلامية. فقال له الكبيسي: «تعال وجاهد الأميركيين وحرّر العراق وسنقبّل حذاءك». وعندما انتقدته مسلمة من بريطانيا لقوله بمواصلة جهاد النفس ضد المحتلين قال لها: «قاتلك اللّه أيتها الخائبة».

لقد أبعد الكبيسي هذا النجعة ولا ندري على من يعتمد، وممن يأخذ زخمه!

إن موضوع الكبيسي هذا يطرح موضوعاً أنه في كل بلد من بلاد المسلمين أكثر من كبيسي.

وإننا نطمئن إلى حال الأمة الإسلامية اليوم، فهي أفضل من حال كثير من علمائها، وإننا نطمئن إلى أن المسلمين يضعون مثل هذه الآراء وراء ظهورهم ولا يقيمون لها وزناً. وإن مثل هذه الآراء تزري بصاحبها وتجعله ساقطاً في عيون المسلمين. فالمسلمون في بغداد وخارجها، عقب أول صلاة جمعة جمعوها بعد الاحتلال الأميركي للعراق خرجوا بمظاهرات ورفعوا يافطات تقول: «لا لبوش، لا لصدام، نعم للإسلام» و«لا لأميركا، لا للعلمانية، نعم لدولة إسلامية». إننا أصبحنا في زمن يحتاج العالم فيه أن يخوّف من اللّه، وأن يذكّر بعذابه قبل غيره. ولكننا نطمئن في الوقت نفسه أن هذه الأمة مليئة بالعلماء الأتقياء الذين لا تفتح لهم الفضائيات شاشاتها، الذين يؤثرون التقوى على الظهور والمباهاة والمماراة؟

إن الغرب يريد أن يجهض حمل الخلافة، وأن يشوّه صورة العمل الإسلامي، وأن يفتّ من عضد العاملين المخلصين لإعزاز هذا الدين، من أجل ذلك اتخذ له علماء ليكونوا حجر عثرة في طريقهم إلى جانب الحكام الذين جعلهم سوطاً بيده يجلد الأمة بهم ويسومها العذاب. فكان له كارازاي وأكثر من كبيسي في كل بلد من بلاد المسلمين.

إن عزم الأمة قد انعقد على نصرة هذا الدين ولن يقف في وجهها مثبط ولا خاذل ولا مناوئ.. فقد اجتازت الأمة مرحلة الخطر، وصارت في طور عودتها إلى حياتها الإسلامية، وصار المسلمون يلمسون أن أمر اللّه آتٍ، ووعد الاستخلاف والتمكين قائم، ولن يستطيع أن يصدّ عنه صادّ.

إن العلم الشرعي يجب أن يجرّ إلى خشية اللّه. قال تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ [فاطر/٣٥]. لأن في مداومة العلم مداومة الاستذكار لقوة اللّه وفضله... وتفكير بالمعاد والمصير، بالجنة والنار، فأين خشية اللّه في قلبك يا كبيسي، خاصة وأنك في آخر عمرك.

إن العلماء الذين فسدت طبيعتهم الإسلامية ويعملون على إفساد طبيعة المسلمين الإسلامية يجب أن يقلعوا عن فكرة أنني إذا كنت لا أستطيع أن أقول الحق أن أطالب بالباطل. فإن سكوتهم، على ما فيه من كتم للحق، وعدم نصرة للدين، أخفّ ذنباً من التكلم بالباطل.

إن في كلام الكبيسي نصرة لأعداء المسلمين عليهم إذ جعل من نفسه خصيماً للكافرين. وإننا نذكره بحديث رسول اللّه الذي أخرجه البخاري في تاريخه عن أسود بن أبي أصرم المحاربي قال: قلت يا رسول اللّه أوصني. قال: «هل تملك لسانك؟» قلت: فما أملك إذا لم أملك لساني! قال: «فهل تملك يدك؟» قلت: فما أملك إذا لم أملك يدي! قال: «فلا تقل بلسانك إلا معروفاً، ولا تبسط يدك إلا إلى خير». وسئل رسول اللّه (ﷺ) عن شر الناس فقال: «العلماء إذا فسدوا». وفي الحديث الصحيح: «إن أخوف ما أخاف عليكم ثلاثة:منافق يقرأ القرآن لا يخطئ منه واواً ولا ألفاً، يجادل الناس أنه أعلم منهم ليضلهم عن الهدى، وزلة عالم، وأئمة مضلون» ❑

خُطبة جُمُعة:

ما غُزِيَ قومٌ في عُـقرِ دارهم إلاّ ذَلّوا

الشيخ عصام عميرة

أيها المسلمون: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه: "ما غـزي قـومٌ فـي عقـر دارهـم إلاّ ذلّوا". للّه درك يا أمير المؤمنين، يا من نشأت في مدرسة خير المعلمين محمـد صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم، يـا مـن عرفت فنون الحرب، يا صاحب ذي الفقار، شهدت الغزوات المباركة مع قائد المجاهدين الأولين، وذقت حلاوة النصر في القتال على أرض الكافرين، وخبرت مرارة الحصار يوم الأحزاب، يوم أن أحاط الكفـار بالمدينـة، وكـادوا يـدخلونها، لـولا أن تدارك اللّه المسلمين برحمته. للّه درك يا أمير الجهاد الأول، وصاحب الراية المباركة، تلخّص لنا منهجية الحرب بكلماتٍ قليلة، "ما غزي قومٌ في عقر دارهم إلاّ ذلّوا"! سبحان اللّه، ما أدقّ هذا الكـلام ومـا أحكمـه، ومـا أشـدّ انطباقـه علـى الواقع عبر العصور والآوان، مع المسلمين وغير المسلمين، فلما كانت جيـوش المسـلمين تقاتـل خـارج حـدود الدولـة الإسـلامية، كتبت لها الغلبة في غزواتها، وكان النصرُ حليفَها، وتتابعت الفتوحات في جميـع الاتجاهـات. وعنـدما ركنـوا إلى الدنيا، وقعدوا عن الغزو والجهـاد فـي سـبيل اللّـه، أتـاهم العـدو، فـاقتحم بلادهـم، وجـاس خـلال ديـارهم، وأبـاد خضراءهم، وطردهم من البلاد التي خضعت لسلطانهم، وما ذلك إلا لتحوّل ساحة الحرب من أرض الكفار إلى أرضهم.

أيها المسلمون: لقد عمل هذا القانون العسكري في جميع الأحوال، وفي كل الأمكنة، ولم يتخلّف أبداً، وشواهده في التاريخ القديم والجديد أكثر من أن تُحصى.وليس ما يجري اليوم من حصارٍ لبغداد وباقي مدن العراق إلا تجسيداً كاملاً لهذا القانون، وشاهداً حياً على صحة قول الإمام علي رضي اللّه عنه: "ما غزي قومٌ في عقر دارهم إلا ذلّوا"، بل إنّ المسلمين قد شهدوا مثيله، ولربما أسوأ منه، في أزمنةٍ هي أفضل من أزمنة البعث والقومية العربية والعمالة والخيانة للإنجليز والأميركان. فقد حصل في زمن الخلافة العباسية أن اجتاح التتار دمشق وبغداد ومدناً أخرى من حولهما عام ٦٥٦ للهجرة، وعادت بغداد، بعد ما كانت آنسَ المدن كلها، كأنها خرابٌ ليس فيها إلا القليل من الناس، وهم في خوفٍ وجوعٍ وذلةٍ وقلة، وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين جرّاء الغزو التتري، فقيل: ثمانمائة ألف، وقيل: ألف ألف وثمانمائة ألف، وقيل: بلغت القتلى ألفي ألف نفس. وقد قُتل الخليفة، وقُتل معه ولداه الأكبر والأوسط، وأُسر ولده الأصغر، وأُسرت أخواته الثلاث، وأُسر من دار الخلافة ما يقارب ألف بكرٍ فيما قيل، واللّه أعلم. وقُتل أكابر الدولة واحداً بعد واحد، وجماعةٌ من أمراء السنة وأكابر البلد، وكان الرجل يستدعى به من دار الخلافة من بنيالعباس فيخرج بأولاده ونسائه فيُذهب به إلى مقبرة الخلال، فيُذبح كما تُذبح الشاة، ويُؤسر من يختارون من بناته وجواريه، وقُتل الشيوخ والخطباء والأئمة وحملة القرآن، وتعطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهورٍ ببغداد. ولما انقضى الأمر المقدّر وانقضت الأربعون يوماً بقيت بغداد خاويةً على عروشها ليس بها أحدٌ إلا الشاذ من الناس، والقتلى في الطرقات كأنها التلول، وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتنت من جيفهم البلد، وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام، فمات خلقٌ كثير من تغيّر الجو وفساد الريح، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون. ولما نوديَ ببغداد بالأمان، خرج من تحت الأرض من كان بالمناطيروالقِنى والمقابر كأنهم الموتى إذا نُبشوا من قبورهم، وقد أنكر بعضُهم بعضاً فلا يعرف الوالد ولده ولا الأخ أخاه، وأخذهم الوباء الشديد فتفانوا وتلاحقوا بمن سبقهم من القتلى، واجتمعوا تحت الثرى بأمر من يعلم السر وأخفى، فإنا للّه وإنا إليه راجعون.

وقد تعرّضتالأمة لغزوٍ صليبيٍّ محكم ضخمٍ متوالٍ في حملاتٍ يحدوها الحقد الشديد والطمع الفظيع، وعلى رأسها القساوسة والرهبان، والفرسان والنبلاء، والأمراء والملوك، وأسّسوا ممالك وإماراتٍ صليبية على أرض المسلمين. وقد بدأت عمليات الشحن المعنوي لها بخطبةٍ للبابا أوربان الثاني سنة ١٠٩٥م. طالب فيها العامة بتخليص قبر المسيح المقدس من أيدي المسلمين، وتطهير القدس منهم. فقاد بطرس الناسك أولى الحملات العسكرية التي استمرت قرنين والتي عُرفت باسم الحملات الصليبية لأنها اتخذت الصليب شعاراً لها، واحتلّ بطرس

الرملة ودمر يافا، وحاصر القدس بجنود يقدّر عددهم بأربعين ألفاً، وبعد شهرٍ من الحصار استسلمت الحامية المصرية الصغيرة التي كانت موجودة هناك، فدخلوا القدس عام ١٠٩٩م. وقتلوا فور دخولهم أعداداً كبيرة من سكانها المسلمين، قدرتهم الكثير من المراجع التاريخية بسبعين ألفاً. وأعلن الصليبيون إقامة مملكةٍ لاتينية في القدس، ومدوا نفوذهم إلى عسقلان وبيسان ونابلس وعكا واستقروا في طبريا.

أيها المسلمون: هل كان ذلك نهاية المطاف في الصراع بين الحق والباطل، وبين الإيمان والكفر؟ كلا، لقد قيّض اللّه تعالى للمسلمين رجالاً عظماء، أمثال نور الدين وأبيه عماد الدين وخليفته صلاح الدين، حيث أذاقوا الصليبيين طعم الذل والهوان، وأخرجوهم من ديار الإسلام ذليلين مدحورين، ونجح نور الدين زنكي بعد قتالٍ عنيف مع الحاميات الصليبية في استعادة بعض المدن والإمارات، واستكمل صلاح الدين الأيوبي تلك الانتصارات، فكانت معركة حطين الشهيرة التي استردّ بعدها بيت المقدس عام ١١٨٧م. ثم قيّض اللّه للمسلمين رجالاً عظماء آخرين أمثال سيف الدين قطز والظاهر بيبرس، حيث أذاقوا التتار طعم الذل والهوان، وأخرجوهم من ديار الإسلام ذليلين مدحورين، في عهد الدولة المملوكية حيث استطاع قطز وبيبرس صد الغزو المغولي الذي اجتاح أجزاء واسعة من العالم الإسلامي، وكانت معركة عين جالوت قرب الناصرة في عام ١٢٥٩م. واحدةً من أهم وأشهر المعارك الإسلامية.

أيها المسلمون: واليوم، تتداعى علينا الحملة الصليبية الأنجلو أميركية بثوبٍ جديد، زاعمةً تحرير العراق، ونشر السلام في ربوعه، وتفكيك محور الشر، ومكافحة الإرهاب، والحقيقة التي لا مراء فيها أنها صليبية حتى النخاع. إسمعوا ما كتبه (هاورد تشو إيوان) في إحدى المجلات الأميركية المحلية تحت عنوان (الحرب في الخليج بمثابة صدىً للحرب الصليبية الخامسة التي جرت في الفترة من ١٢١٧-١٢٢١ ميلادية) حيث يسرد الكاتب تاريخ هذه الحرب ووقائعها، ويحذر من أنّ هذه الحملة الخامسة على العالم العربي والإسلامي أيام صلاح الدين الأيوبي قد فشلت بسبب انفراط عقد التحالف بين الفرنسيين والإنجليز وباقي البلاد الأوروبية، وانّ على التحالف الغربي القائم الآن في الخليج ضد العراق أن يستوعب هذا الدرس الذي قدمته لنا الحرب الصليبية الخامسة!! ولعل هذا يفسر صمت العالم عن المجازر الأميركية الوحشية في العراق، والتغيّر المفاجئ في مواقف ألمانيا وفرنسا وروسيا حيال الحرب الصليبية عليه.

وقد عادت هذه الأقوال نفسها عن الطبيعة الدينية للحرب ضد العراق تتردّد على لسان هؤلاء الناصحين الدينيين لإدارة بوش، بل وعلى لسان مسؤولين أميركيين في إدارة بوش يؤمنون بهذه المبادئ نفسها. حتى وصل الأمر بالقسيس (فرانكلين جراهام)، ابن الداعية الإنجيلي (بيلي جراهام) وخليفته المحتمل، للقول يوم ١٠ سبتمبر ٢٠٠٢: (ينبغي علينا الوقوف بوجه هذا الدين الذي يقوم على العنف) ويقول: (إنّ إله الإسلام ليس إلهنا، والإسلام دينٌ شريرٌ وحقير). بل إنّ بوش الابن نفسه سعى لخطب ود الأميركان لضرب العراق بعباراتٍ دينيةٍ عامة، ومنها قوله المشهور بتقسيم العالم إلى محور خيرٍ ومحور شر، على غرار ما ورد في بعض كتب الإنجيل. فالحرب إذن صليبيةٌ حاقدة، فلا مجال للتصدي لها ببعثيةٍ كافرة، أو وطنيةٍ فاسدة، او قوميةٍ نتنة، بل لا بد من دعوةٍ جهاديةٍ صادقة يشترك فيها المسلمون جميعاً تحت راية العقاب، راية لا إله إلا اللّه، محمد رسول اللّه، وليس العراقيين أو العرب فقط. أقول قولي هذا وأستغفر اللّه العظيم لي ولكم. الحمد اللّه وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، ءآللّه خير أما يشركون؟ وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده المرتجى وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله المجتبى ... ❑

الجمعة ١٤٢٤/٠٢/٠٢هـ

الموافق ٢٠٠٣/٠٤/٠٤م.

«الجندي الأميركي في بلاد المسلمين معاهد»

القائلون بهذا المفهوم لا يميّزون بين الجندي المقاتل المقيم في قاعدةٍ عسكرية قائمةٍ على أرض الإسلام وبين الشخص غير المقاتل كالتاجر والسائح والمرأة القادم من بلدٍ معاهدٍ بأمان. وهم يريدون بقولهم هذا إقناع المسلمين بخطأ ما يفعله البعض من قتل للجنود الأميركيين، وتنفيرهم من هذا الفعل والتشنيع على القائم به، وإضفاء الشرعية على جرائم أمراء الفرقة. وهم غالباً ما يقصدون بالمعاهد الحليف ضمن الأحلاف العسكرية.

نعم إنّ المعاهد لا يجوز قتله بدليل قوله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه﴾ [التوبة/٩] فهو والمستأمن والذميّ سواء لا يحلّ قتلهم إلا بحق، أخرج البخاري في صحيحه عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما عن النبي (ﷺ) قال: "من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإنّ ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً" وأخرج الترمذي وقال حسن صحيح عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال: "ألا من قتل نفساً معاهداً له ذمّة اللّه وذمّة رسوله فقد أخفر بذمّة اللّه فلا يرح رائحة الجنة وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفاً". وتحريم قتل المعاهد لا خلاف فيه بين المسلمين، قال الشوكاني في النيل: "المعاهد هو الرجل من أهل دار الحرب يدخل إلى دار الإسلام بأمان فيحرم على المسلمين قتله بلا خلافٍ بين أهل الإسلام حتى يرجع إلى مأمنه". فلا خلاف في تحريم قتل المعاهد، لكن الخلاف في تحقيق مناط الجنود الأميركان في القواعد العسكرية وخارجها على أرضٍ إسلامية هل هم معاهدون، أي هل واقعهم واقع المعاهدين، وبالتالي يأخذون حكمهم فيحرم قتلهم؟ أم ليسوا كذلك فهم حربيون.

والصواب الذي لا يحتمل خلافاً أنهم حربيون محتلون لأرض الإسلام، مقيمون عليها رغم أنوفنا، فهم يدخلون ويخرجون ويتحركون دون إذنٍ منا لا في دخولهم ولا في خروجهم ولا في حركتهم، فالسيادة لهم على أجوائنا ومياهنا وكثير من أرضنا.

هذا من ناحية ومن ناحيةٍ ثانية فإنه مما لا خلاف فيه، ولا يحاول أحدٌ إخفاءه أنّ الأميركان يقومون بالاعتداء على المسلمين من هذه القواعد فقد اعتدي على العراق من تركيا ونجد والكويت، واعتدي على الأفغان من قطر وباكستان وغيرها. وهذا واضحٌ في أنهم يعطون الأمان في البلد الذي ينطلقون منه للاعتداء على بلدٍ آخر. ويمنع المسلمون في البلدالذي يعتدون منه من محاربتهم بحجة أنهم معاهدون أي أنه تتمّ قسمة المسلمين إلى قسمين قسم في حالة حرب وقسم في حالة عهد، وهذا ما لم يقل به مسلم فوق أن يقول به فقيه. أخرج الحاكم وصححه عن قيس بن عبادة قال دخلت أنا والأشتر على علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الجمل فقلت هل عهد إليك رسول اللّه عهداً دون العامة فقال لا إلا هذا وأخرج من قراب سيفه صحيفةً فإذا فيها "المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمّتهم أدناهم وهم يد على من سواهم لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهدٍ في عهده" وأخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر من حديثٍ طويل "... والمؤمنون يد على من سواهم..." وأخرج ابن خزيمة في صحيحه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سمعت النبي عام الفتح يقول "يا أيها الناس... المسلمون يد على من سواهم..." وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول اللّه (ﷺ): "... المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره...". فتقسيم المسلمين إلى محاربين ومعاهدين للجنود الأميركان وعسكرهم على أرض الإسلام تقسيمٌ باطل، وعهود باطلة، وعلى هذا اتفق المسلمون، قال ابن حزم في مراتب الإجماع: واتفقوا أنه إن أمنهم على أن يحاربوا المسلمين ولا يحاربهم المسلمون أنّ ذلك باطلٌ لا ينفذ. وما ذكره ابن حزم ينطبق على ما نحن فيه، إذ الجند الأميركان آمنون في تركيا ونجد واليمامة والحجاز وقطر والبحرين والكويت وعمان وعسير والباكستان وقرغيرستان وأوزبكستان وغيرها، فهم

معاهدون آمنون في هذه البلاد، ولا حق للمسلمين فيها أن يقاتلوهم في الوقت الذي يحاربون ويعتدون على المسلمين في العراق والأفغان. فهل هذا هو الإسلام يا رؤوس الجهل الضالّين المضلّين!!

على أنّ الجزيرة لها حكمٌ خاص اتفق عليه المسلمون وهو عدم جواز سكنى الكفار فيها حتى ولو كانوا مدنيين فكيف بالقواعد العسكرية. قال ابن حزم في مراتب الإجماع: واتفقوا على أنّ لهم سكنى أي بلدٍ شاءوا من بلاد الإسلام على الشروط التي قدمنا حاشا جزيرة العرب.

فإطلاق لفظ المعاهد على المحتل إن هو إلا تضليلٌ وتمويهٌ وتزوير، فهل يملك أحدٌ من أمراء الفرقة أن يقول لأميركا اخرجوا من بلادنا فقد انتهى العهد الذي بيننا وبينكم، ومن وجد منكم بعد ثلاث فقد برئت منه الذمّة.

وأيضاً فإنّ الذين أبرموا هذه العهود المزعومة هم أمراء الفرقة، وهم دون استثناء لا يمثّلون الأمة، بل يمثّلون من نصبهم من دول الكفر. فهي عهود باطلة من هذه الناحية أيضاً. والباطل يعامل معاملة المعدوم، أي أنّه لا وجود له ❑

٤.٤

التنكيل بحـزب التحـرير

نشرت جريدة "الرأي العام" الكويتية مقالاً للسيد محمد العوضي بتاريخ ٢٠٠٣/٠٦/٣٠م تحت عنوان: (التنكيل بحـزب التحـرير) جاء فيه:

[منذ سنة والحديث يكثر في الإعلام الإخباري العالمي، إذاعات وتلفزيونات وصحف، عن الاعتقالات العريضة التي طالت أعضاء حـزب التحـرير الإسـلامي، والزج بهم في السجون، لا سيما في الجمهوريات الإسـلامية، وقد عرض الزميل أسعد طه في قناة «الجزيرة» طرفاً من هذه الاعتقالات والتنكيل الوحشي الذي وقع على أفراد الحزب في بعض الجمهوريات الإسـلامية.

وقد لاحظ المراقبون السياسيون سرعة انتشار أفكار حزب التحرير ونشاطه في الجمهوريات الإسـلامية التي انفصلت عن الاتحاد السوفياتي.

لكن الشيء الذي لا يصدق، هو اتهام بعض الحكومات الأوروبية والإسـلامية، حزب التحرير بأنه حزب إرهابي يخطط لعمليات تفجير واغتيالات على غرار ما يقوم به تنظيم القاعدة، والحق أن أبناء الحركة الإسـلامية بشتى انتماءاتها والحكومات، عربية أم غربية، والدراسات الاستشراقية، ومراكز البحث الفكري في عالمنا العربي، وكل من له أدنى معرفة بالعمل الإسـلامي السياسي يعلم أن حزب التحرير لا يؤمن بالعمل المادي في التغيير، وإنما يعتمد على طريق الكفاح الفكري والسياسي أي حمل الإسـلام حملا دعائيا، من خلال بيان الأحكام الشرعية، وكشف المخططات الاستعمارية ضد الأمة، وهذا واضح من خلال البيانات الموقعة باسم الحزب التي يصدرها ويبينون فيها الحكم الشرعي في الحدث الضخم الواقع بالمسلمين، مع كشف الواقع الحقيقي للناس، ومن ثم إناطة الحكم الشرعي به، ودعوة المسلمين إلى ما يجب عليهم تجاه تلك الوقائع التي ألمت بهم.

إن حزب التحرير يرى أن الرسول - ﷺ - لم يستخدم العمل المادي قبل قيام دولته في المدينة المنورة، ومن ثم فإن العمل المادي يناط بالدولة الإسـلامية وليس بآحاد الناس ولا كيفما اتفق، لهذا نشر حزب التحرير بيانه التوضيحي حول اعتقال شبابه والتنكيل بهم في العالم والافتراء عليهم وذلك في تاريخ ٢٠٠٣/٦/١٤م. ولكن حزب التحرير محارب ومحاط إعلاميا، لذا لم ينشر البيان إعلاميا، فكتبنا هذا المقال] ❑

«الـوعـي» تنشر نص البيان المشار إليه الذي صدر بتاريخ ٢٠٠٣/٠٦/١٤ إتماماً للفائدة:

[بسم الله الرحمن الرحيم

بـيـان مـن حـزب التحـرير

قامت أجهزة الأمن الروسية يوم الجمعة ٢٠٠٣/٦/٦ بحملة اعتقالات في موسكو. وبعد انتظار ثلاثة أيام، قامت خلالها بعملية (إخراج) لحملة الاعتقالات، أعلن جهاز الأمن الروسي في ٢٠٠٣/٦/٩ أنه اعتقل (١٢١) شخصاً في موسكو ثم أظهر صوراً تبين أنه عثر، خلال حملة الاعتقالات هذه، على متفجرات ومنشورات لحزب التحرير وكـتاب لحزب التحرير اسمه (نظام الإسـلام). وكان واضحاً من عرض الصور إبراز المتفجرات والمنشورات وكـتاب نظام الإسـلام وهي موضوعة معاً للدلالة على أن المتفجرات هي لشباب حزب التحرير الذين اعتقلتهم الأجهزة الأمنية.

ثم أضافت وسائل الإعلام الروسية تصريحاً للمتحدث باسم جهاز الأمن الروسي بأن حزب التحرير كان يعد للقيام بأعمال إرهابية، ثم أفاض المتحدث بذكر تفاصيل قال إنها لشبكات الحزب الإرهابية! وأضاف قائلاً إنّ جهاز الأمن الروسي أنشأ وحدةً متخصصةً لتعقب أفراد هذه الشبكة.

وقد سبق أن قررت حكومة روسيا بتاريخ ٢٠٠٣/٢/١٤ وضع حـزب التحـرير على لائحة المنظمات (الإرهابية).

إننا على يقين من أنّ الحكومة الروسية تدرك تماماً أن حزب التحرير حزب سياسي لا يقوم بأعمال مادية، وإنما يعمل لإقامة الخـلافة الإسـلامية الراشدة بالطريقة التي رسمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

كما ندرك أيضاً أن إحضار متفجرات ودسّها مع كـتب الحزبونشراته وتصويرها معاً أمر لـم يعد يخدع أحداً، فقد صارت هذه الوسائل مكشوفةً، وممجوجةً، سبقهم بفعلها حكام طغاة آخرون، وكريموف طاغية أوزبكستان ليس عنهم ببعيد، حاولوا إلصاق أعمال المتفجرات بالحزب، وكانت النتيجة أن علم القاصي والداني أن هذه كلها افتراءات، وانكشف طغيان هذه الأجهزة، وأنّها تريد ملاحقة الحزب بأية وسيلة شيطانية (تهتدي) إليها، مهما كان عمقها في الكذب والتضليل.

إننا على وعي تام بالدافع وراء افتراءات روسيا هذه. إن روسيا تخشى من عودة الخـلافة التي يدعو ويعمل لها حزب التحرير، فهي تخشى أن تحاسبها دولة الخـلافة على ما صنعته روسيا من استعمار واحتلال واضطهاد وقتل للمسلمين الذين تمكنت من احتلال بلادهم في أواخر الدولة العثمانية. والذين لا زالوا يرزحون تحت نير الظلم والاضطهاد بفعل روسيا المباشر وغير المباشر في منطقة القفقاس، وبلاد التتار، فضلاً عما تصنعه بنفوذها وجيشها الرابض في جمهوريات تركستان الغربية الإسلامية وما حولها. هذا هو الدافع وراء حملة الملاحقة التي تشنها على المسلمين العاملين للخـلافة.

إن كون حزب التحرير حزباً سياسياً لا يستعمل الأعمال المادية أمر أشهر من أن يستطيع المتحدث باسم جهاز الأمن الروسي إخفاءه أو تضليل الناس حوله، كما أن حملة الاعتقالات لشباب الحزب وإلصاق متفجرات مع كـتبهم لن يغير من حقيقة الحزب أمام جماهير الناس وبخاصة أهل الفكر والسياسة، وإنما فقط سيزيد من تدهور مصداقية الإعلام الروسي وأجهزته أكثر مما هي عليه من تدهور.

إن أجهزة أية دولة تحترم نفسها تعمد إلى تصحيح الخبر (الخطأ) الذي تعلنه، فهل تعمد الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام الروسية فتصحح الخبر الذي أعلنته عن وجود متفجرات مع كـتب ونشرات حزب التحرير، وبخاصة وهي تعلم علم اليقين من هي الأجهزة التي دسَّـت المتفجرات مع الكـتب والنشرات؟

١٤ من ربيع ثاني ١٤٢٤هـ

٢٠٠٣/٠٦/١٤م.] ❑

الحريات الأميركية المزيفة!

وشهد شاهدٌ من أهله، شهدت صحفيةٌ أميركية على كذبة الحريات الأميركية فألّفت كتاباً بعنوان "اللائحة السوداء" Black list. روت في هذا الكتاب تجربتها وتجربة ١٨ زميلاً لها من أميركا ممن أرادوا القيام بتحقيقات حول قضايا حساسة على صلةٍ بشركات أميركية كبرى فكانت عقوبتهم فقدانهم لمواقعهم وإنهاء العقود التي كانت تربطهم بالمؤسسات الإعلامية التي عملوا فيها.

المؤلفة اسمها "بورجسون" وسبق أن حققت في حادثة تحطّم طائرة "تي دبليو إي" فوق (لونغ آيلاند) عام ١٩٩٧م.وكانت تريد التأكد من كون الطائرة أُسقطت بصاروخٍ أطلقته القوات الأميركية. كانت هذه الكاتبة تظن أنّ الصحافة الأميركية "حرة" إلى أن صدمت بالواقع المخيف. وتقول إن حرية الصحافة تقتصر على ما لا يمسّ المسؤولين الأميركيين والوكالات والاستخبارات، والشركات الكبرى. وتتحدث الكاتبة عن طردها من شركة (سي بي إس) التلفزيونية لأنها حاولت التحقيق في سقوط الطائرة بصاروخٍ أميركي وصادرت الشرطة الفدرالية التحقيقات والبراهين التي جمعتها لحساب المحطة، ثم عملت في قناة (إي بي سي) ورغبت بمواصلة التحقيق نفسه عبر جمع ٣٠ شاهداً لحادث تحطم الطائرة، فكان أن طلب منها رئيسها وقف البرنامج. وقالت إنه إذا حصل أن تجاوز أحد الصحافيين للخط الأحمر فعندئذٍ يجري الاتصال برئيسه لكي يضغط عليه أو ينقله لقسم آخر.

وقامت هذه الكاتبة بترجمة كتابها ونشره بالفرنسية إضافةً إلى الطبعة الانجليزية وهي تحاول تعميم استنتاجاتها خارج أميركا لتفضح الزيف الأميركي المفضوح أصلاً لكن من غير أهله، وها هو الآن يتأكد فضحه من أهله فإذا بأميركا التي تتظاهر بالديمقراطية العفنة والحريات المزورة تبدو دولةً من دول العالم الثالث في كل شيء، في الكذب والتزوير والخداع، والقمع، والتسلّط، وسرقة المال العام، والنازية، والمجازر ضد المدنيين في العراق.

إن الماكينة الإعلامية الضخمة لأميركا كفيلةٌ بتجميل وجهها القبيح، وتغيير الألوان كما يشتهي صنّاع القرار فيها. وهي تجد من يصدقها من بعض السذّج في الداخل والخارج، المهم أن لا تُضبط بالجرم المشهود، وإذا ما ضُبطت فعليها تخليص نفسها حسب القانون المحرّف لمصلحة "الولايات المتحدة" ❑

أكذوبة الدمار الشامل

● لم يصدق الناس الأكاذيب الأميركية عن أسلحة الدمار الشامل التي اتُّهم العراق بحيازتها لتسويغ الاعتداء عليه واحتلاله، والسيطرة على نفطه وقراره. وكانت كلما حشدت أميركا أدلّتها الزائفة، كان الناس يزدادون قناعةً بأن أميركا تمعن في أكاذيبها وأضاليلها المزعومة.

● وحدهم بعض العرب، وبعض المعارضة الخائنة كانوا يؤكدون المزاعم الأميركية ويدافعون عنها دفاع المستميت كعادة الخونة المرتمين في أحضان ألدّ الأعداء كيداً ومكراً لأمتهم.وهؤلاء السماسرة لفظتهم أمتهم، ثم لفظتهم أميركا وبصقت عليهم حينما اختارت حاكماً أميركياً، وكرّست وجودها في مجلس الأمن كقوة احتلال، لا قوة تحرير، وتجاهلت خدماتهم المجانية التي قدموها لقوات العدوان والاحتلال.

● حتى حينما تلا كولن باول تقريراً ملفقاً في مجلس الأمن ليؤكد وجود أسلحة دمارٍ شامل في العراق قبيل العدوان، أدرك القاصي والداني أنّ كولن باول يكذب، وأنّ دولته تكذب، وأنّ مجموعة الأدلة التي ساقها لا تعدو كونها سخافاتٍ ملفقة، وأدرك المتابع العادي ذلك الكذب. أما أعضاء الكونغرس الأميركي من الديمقراطيين فلم يستفيقوا ويدركوا أنّ بوش وطاقمه كذب عليهم وعلى الشعب الأميركي إلا في الأسبوع الأول من حزيران، فهل كانوا بهذه البساطة، أم أنّ إخراج المسرحية يتطلّب توزيع الأدوار، وإظهار وجه أميركا بشكل آخر؟

● وانكشفت اللعبة بعد أن كانت مكشوفةً لكل من يملك القليل من الفهم السياسي للأحداث. ففي يوم ٢٠٠٣/٦/٧م. نشرت مجلة دير شبيغل الألمانية، ووكالة رويترز خبراً أو سراً كشفه الألماني بيتر فرانك وهو أحد أعضاء فريق التفتيش الذي غادر العراق بطلبٍ من أميركا تمهيداً لغزوها. قال هذا المفتش: إنّ ما قدمه كولن باول في الجلسة الشهيرة لمجلس الأمن هو مجرد "خدعة كبيرة" وأنّ كولن باول استخدم صوراً التقطت بالأقمار الاصطناعية في محاولةٍ لإظهار شاحنات تحمل أسلحةً كيماوية، وقام المفتشون بزيارة المكان فكانت هذه الشاحنات عربات إطفاء حرائق.

● ليس هذا فحسب، بل نشرت أسوشيتد برس نقلاً عن مسؤولين في واشنطن أنّ آخر تقريرٍ لاستخبارات البنتاغون في أيلول الماضي أشار إلى عدم وجود دليل على امتلاك العراق لأسلحة كيماوية. ودعا المفتش السابق (سكوت ريتر) الرئيسين بوش وبلير إلى الاعتراف بالكذب ❑